وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع الحضري

ملامح التغير لدى السكان بعد عمليات الترحيل
دراسة ميدانية بحي الحشم _مدينة مستغانم_

إعداد الطالبة:

قادم جمعية

إشراف:

د. ذرذاري محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.منصور مرقومة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. ذرذاري محمد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا مقررا
د.خالد خوجة منصور	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع الحضري

ملامح التغير لدى السكان بعد عمليات الترحيل
دراسة ميدانية بحي الحشم _مدينة مستغانم_

إعداد الطالبة:

قادم جمعية

إشراف:

د. ذرذاري محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.منصور مرقومة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. ذرذاري محمد	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا مقررا
د.خالد خوجة منصور	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
ملخص	
شكر وعرفان	
إهـداء	
مقدمة	أ
الفصل المنهجي	
1.الإشكالية	01
2.الفرضيات	02
3.أسباب اختيار الموضوع	02
4.أهداف الدراسة	03
5.تحديد المفاهيم الأساسية	03
6.الدراسات السابقة	05
الفصل الأول: الأحياء الفوضوية أشكالها وأنواعها	
تمهيد	09
أولا: مفهوم الأحياء الفوضوية	10
ثانيا: أسباب نشأة الأحياء القصديرية	11
خلاصة الفصل	13
الفصل الثاني: المدن الجديدة أداة فعالة للتنمية الحضرية والمتوازنة	
تمهيد	15
أولا: تعريف المدينة الجديدة	16

ثانيا: أهداف المدينة الجديدة	16
ثالثا: إستراتيجية التخطيط والتنمية المدن الجديدة	17
رابعا:إستراتيجيات تخطيط المدن الجديدة	18
خامسا: الإسكان وتنمية المدن الجديدة في الجزائر	21
خلاصة الفصل	22
الفصل الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة للدراسة	
تمهيد	24
أولا: نظرية القطاع الحضري غير الرسمي والأحياء المختلفة	25
1. نظرية الهامشية الحضرية والأحياء المختلفة	26
2. نظرية نمو المدينة والامتداد الفيزيقي للمدينة	28
3. النظرية الماركسية المحدثة	29
4. الاتجاهات الحتمية	30
1.4.الاتجاه القيمي	30
2.4.اتجاه القوة	31
3.4.الاتجاه الاقتصادي	32
4.4.اتجاه التحديث والتحضير	32
5.4.الاتجاه التكنولوجي	33
ثانيا: نظريات تخطيط المدن	34
1. نظرية المدينة الشريطية The Linear City	34
2. نظرية المدينة الحدائقية Garden Cities	34
3. نظرية المدينة الصناعية La Industrial Citel	36
4. نظرية مدينة الغد The City of Tomorrow	36

5. نظرية المدن التوابع (الضواحي) Satelitte Towns	38
خلاصة الفصل	39
الفصل الرابع: المجال العام للدراسة (الخصائص العامة لمدينة مستغانم	
تمهيد	41
أولا: مراحل التوسع العمراني لمدينة مستغانم	42
ثانيا: الجغرافيا الاقتصادية والإدارية للمدينة	43
ثالثا: مشكلات المدينة وبرامج التنمية الحضارية	45
خلاصة الفصل	46
الفصل الخامس: المجال الخاص بالدراسة	
تمهيد	48
أولا: المجال التنظيمي للدراسة (الحشم):	49
1.المجال العام للدراسة	49
2.المجال الخاص للدراسة	50
ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	51
1.العينة وطريقة اختيارها	51
2. المنهج وأدوات جمع البيانات	51
خلاصة الفصل	53
الفصل السادس: الاقتراب الميداني	
تمهيد	55
أولا: تحليل المقابلات	56
ثايا: نتائج المقابلات	59
ثالثا: نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات	60

خلاصة الفصل	61
الخاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	63
ملاحق	

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
1.	التخصيص المفاهيمي للهاشمية الحضرية	27

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
.1	المدينة الشريطية	34
.2	المدينة الحدائقية	35
.3	المدينة الصناعية	36
.4	مدينة الغد (لوكوربوزييه)	37
.5	المدن التوابع (ريموند يونين)	38
.6	خريطة ولاية مستغانم	42
.7	موقع حي الحشم	43
.8	شبكة الطرق لولاية مستغانم	51

ملخص:

أتت الأحياء السكنية الجديدة كحل استعجالي ،فرضته وتقيدت به الجزائر للتقليل من حدة مشكلة السكن التي لا طالما كانت ولا زالت تعاني منها ،والذي أرق المواطنين لسنوات عديدة من جهة، وتهيئة الإقاليم الحضرية من جهة ثانية، حيث وجدت هذه الإصلاحات السكنية للأحياء الجديدة لتمهد ظهور أشكال جديدة بعيدا عن الأحياء الفوضوية.

جاءت الدراسة لتسلط الضوء على ملامح التغيير التي برزت على سكان الأحياء الفوضوية بعد ترحيلهم لأحياء جديدة، ووقعت الدراسة على حي الحشم لمدينة مستغانم.

الكلمات المفتاحية:

الأحياء الفوضوية، الأحياء الجديدة، السكنات.

Summary:

The new residential neighborhoods came as an urgent solution, imposed and adhered to by Algeria to reduce the severity of the housing problem that it has long been and still suffers from, which has troubled citizens for many years on the one hand, and the preparation of urban regions on the other hand, as these housing reforms for the new neighborhoods were found to pave the way for the emergence of new forms away from chaotic neighborhoods.

The study came to shed light on the features of change that emerged on the residents of chaotic neighborhoods after their transfer to new neighborhoods, and the study fell on the Hachem neighborhood of the city of Mostaganem.

Keywords:

Chaotic neighborhoods, new neighborhoods, residences

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أصبغ علينا نعمة ظاهرة وباطنة

والشكر لله سبحانه وتعالى الذي أمدنا بعونه وسهل لنا المسيرة

في دروب العلم

برداية قبل كل شيء نتقدم بالشكر إلى

جامعة عبد الحميد بن باديس

التي وفرت لنا مكان من أجل الزيادة في طلب العلم والمعرفة

والتي كانت سببا في جعلنا اليوم نبحث في صميم هذا الموضوع

كما لا يفوتنا في هذا المجال أن نتقدم بخالص الامتنان والعرفان

إلى أساتذتنا الكرام على اهتمامهم ومتابعتهم لنا طوال مشوارنا الدراسي

خاصة الأستاذ المؤطر والمشرف على هذه الدراسة " **د. فرفاري محمد**"

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

إلى التي حملتني و أرضعتني عذب الحنان

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها

" أمي الغالية " أطال الله في عمرها

إلى سندي الذي جعلني أعرف معنى التحدي والنجاح

" أبي " أطال الله في عمره.

إلى من لم يبخل علي بالدعم المادي أو المعنوي

ومن ساندي طوال مشواري الدراسي وكان نعم السند رفيق العمر

زوجي الكريم فله مني فائق الشكر والامتنان والتقدير.

إلى إخوتي وأخواتي وأولادي حفظهم الله

أهدي عملي إلى كل من ذكره قلبي وغفل عنه قلمي

مقدمة:

تعتبر المدن كل تجمع سكاني ضخم الذي يتميز بعمران ذو نسق حضري .تتسم بالتخصص والارتباط الوظيفي، إذ عرفت الجزائر عدة سياسات وإصلاحات في التسيير والتنظيم العمراني منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، حيث اهتمت السلطات الجزائرية لكيفية الحد من أزمة السكن الخانقة التي تعاني منها ولايات الجزائر بشكل عام، و مستغانم بشكل خاص، فأزمة السكن كانت تتزايد بتزايد الكثافة السكانية دون الأخذ بعين الاعتبار المعايير ومقاييس التخطيط العمراني للمدن في كثير من الأحيان خاصة ما تعلق بالأحياء الفوضوية والسكنات القديمة.

فتفاقم الطلب على المسكن واحتياجات سكان ولاية مستغانم للمسكن الجديد الذي يصون كرامتهم ،دفع السلطات المحلية المستغانمية خاصة في المجال العمراني إلى اتخاذ إجراءات مستعجلة ،من أجل التخفيف الضغط على المدينة والحد من أزمة السكن، خاصة بعد انتشار الأحياء الفوضوية بشكل ملحوظ على أطراف المدينة ،مما جعل هذا الأخير تشويه السياج والمحيط الحضاري لها.

الفصل

المنهجي

1.الإشكالية:

شهدت المدينة صراعاً حاداً في المنتجات المعمارية، وتجسد هذا الصراع خلال طرح قضايا التنمية وتطوير الحضري للمجال ،خاصة في أغلب الأحياء في شكل فعل ورد فعل بين المخطط المسير من جهة ثم المواطن من جهة أخرى، حيث أنه من أهم أسباب ظاهرة توسع الإسكان في الجزائر عدم استقرار النسيج العمراني والمدينة الجزائرية كغيرها من المدن العربية، عرفت نمو متزايداً مع التحول العام للحياة الاجتماعية هذا منذ بداية الاستقلال، وكذا حركة البناء والإصلاح ثم صاحب ذلك التجارب التنموية التي مارسها المجتمع تحت أسماء ومفاهيم متعددة من مخططات التنموية وبرامج التنمية المحلية "التوازن الجهوي".

كما عرفت معظم المدن الجزائرية في الآونة الأخيرة انتشار وتفاقم العديد من المشكلات الاجتماعية والايكولوجية التي أصبحت تؤرق وتقلق الباحثين والسياسيين على حد سواء، وثمة أدلة وافية توحي بتزايدها وتراكمها وتعقدها لترسم في النهاية ملامح أزمة حضرية، وتستطيع أن تلمس خلال العقود الثلاثة الأخيرة اتجاهاً واقعي يحاول تبرير الأحياء المتخلفة كآلية لحل مشكلة الإسكان في بلادنا، في هذا السياق يشير بعض الباحثين إلى أهمية الأحياء المتخلفة بالمدن الكبرى لما لها من قدرة على توفر مواقع سكنية رخيصة، لهذا الغرض اتجهت الجزائر في السنوات الأخيرة إلى اتخاذ من التدابير والانجازات التي تتماشى مع التوجيه الجديد للبلاد.

فأعيد النظر إلى سياسة التخطيط العمراني المنتهجة والقائمة على أسلوب التخطيط المركزي، فأصبح للقطاع الخاص الحق في التدخل في ميدان السكن، وهذا ما أدى إلى التطوير في صيغه وعروضه بما يتضمنه من تسهيلات وإعانات تتناسب مع مداخل العائلات الجزائرية.

فعمدت الجزائر إلى إنشاء أحياء جديدة تهدف إلى القضاء على الأحياء الفوضوية، وذلك بإعادة توزيع السكان على كل السطح الجغرافي حتى تتوصل إلى فك الخناق على المدن الكبرى وإحداث التوازن بين الأبعاد المختلفة لبنائها.

هذه الأحياء الجديدة تعتبر من إحدى السياسات الضرورية التي تنتهجها الدولة بصفة عامة لتقليل من انتشار الأحياء الفوضوية، وذلك عن طريق عملية الترحيل الجماعية والسعي إلى توفير كل احتياجاتهم حتى يتم التفاعل والتكيف مع محيطها الجديد، ومنه فهي تعتبر كاستجابة لمتطلبات ملحة تعاني منها المدينة وتفرضها ظروف التحضر السريع، فظهرت هناك أحياء جديدة خارج المدن وعلى أسوارها نذكر منها "حي الرادار الجديد" و"حي الحشم" التي تعتبر محور دراستنا، فقد أنشأت هذه الأحياء الجديدة كاستجابة للمشاكل العديدة التي أصبحت

تعاني منها مدينة مستغانم خاصة في مجال السكن والسكان،و بناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال طرح السؤال الرئيسي التالي:

- ما هي ملامح التغير التي مست السكان بعد ترحيلهم من الأحياء الفوضوية إلى الأحياء الجديدة؟

تنطوي تحت هذا الطرح عدة تساؤلات فرعية نذكر منها:

- كيف ساهم التنظيم الحضاري على مستوى الأحياء الجديدة على حياة السكان الجدد؟
- ما هي أهم التحديات التي فرضتها ظروف العيش في الحي الجديد؟
- كيف هي علاقات الجيران مع المسكن بعد الرحيل إلى السكنات الجديدة؟

2.الفرضيات:

- ساهمت الظروف المتغيرة في الأحياء الجديدة على إحداث تغيرات ملموسة في طريقة الحياة بعد انتقالهم إلى الحي الجديد.
- فرضت الظروف المعيشية تحديات في المجتمع الجديد أهمها الشكوى من عجز الخدمات وعلاقاتهم مع المسكن.
- علاقات الجيرة مع المسكن بعد الرحيل تكاد تكون على أساس المقاطعة والأخذ بمبدأ الحياد.

3.أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر ظاهرة انتشار الأحياء الفوضوية أو الهشة ظاهرة اجتماعية حضارية أبشرت في الآونة الأخيرة، مما أدى بالسلطات المحلية لأخذها بعين الاعتبار وإيجاد حلول لها وذلك من خلال ترحيلهم إلى أحياء سكنية جديدة، وهذا ما أعطى الثقافة أو نظرة سوسيولوجية لها ومن بين هذه الأسباب الفضول العلمي الذي يعتبر كدافع أو محفز أساسي لمعرفة بعض المظاهر المتعلقة بواقع المجتمعات الحضرية في مدينتنا، ومدى تأثيرها على المرحلتين.

أحاول من خلال هذا الموضوع معرفة الملامح التي مست سكان بعد رحيلهم من الأحياء الفوضوية إلى الأحياء الجديدة.

4.أهداف الدراسة:

الأهداف هي النهاية التي تحرك البحوث نحوها أو تعمل لأجل الوصول لها ويبدو الخلاف حول الأهداف التي تنظم من اجلها الدراسات الحضارية، خلاف نابع من اختلافات التخصصات التي ينظر إلى المدينة كظاهرة حضرية، فهناك من يعالج المدينة وهناك من يتناولها كسلوك اجتماعي مدني يجسد سلوكه النزاع الاجتماعي، بينما يهدف هذا البحث إلى قضية وجود الأحياء الفوضوية وأسباب نشأتها ومعرفة التغير الذي مس قاطنيها بعد رحيلهم إلى سكنات جديدة.

معرفه كيف ساهم التنظيم الحضري على مستوى الأحياء الجديدة على حياة السكان الجدد، وكذلك معرفة أهم التحديات التي فرضتها ظروف العيش في الحي الجديد.

5.تحديد المفاهيم الأساسية:

- **تعريف المدينة:**

تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني، واختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعتها الإنسانية، وكانت محل اهتمام الباحثون والفلاسفة عبر العصور.

فقد عرفها **بارك** على أنها منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها أنماط اتفاقية خاصة بها، حين تشكل بناءاً متكاملاً يخضع لقوانين طبيعية واجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها.[1]

ومن خلال تعريف **ماكس فيبر** للمدينة على أنها ذلك الشكل الاجتماعي الذي يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة والملموسة في أساليب وطرق الحياة، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية، وهي بذلك وسيلة للتعبير الاجتماعي التاريخي.[2]

[1] السيد عبد العاطي سيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 313.

[2] حسن أحمد رشوان، المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 58.

- **مفهوم الأحياء الفوضوية:**

تعرف هذه المناطق في اللغة الإنجليزية SLUM فهي تلك المناطق التي لم تمسها يد المخطط إطلاقاً أو سيء تخطيطها ولا يشترط فيها أن تكون مناطق قديمة إذا كان من الممكن تواجدها في مناطق حديثة العمران، إلا أنها سيئة التخطيط أحياناً على منطقة تضم مجموعة من المساكن التالفة أو مستهلكة غير الصحية والتي ينقصها الكثير من وسائل المعيشة اللازمة.[1]

- **مفهوم المجمعات الجديدة:**

إن ما يطلق عليه اصطلاحا المجمع الجديد ليس إلا نمط آخر من المجتمع ينشأ بفعل ظروف اجتماعية معينة أو تلبية لسياسة معينة أو نتيجة لبرامج مخططة من أجل مواجهة مشاكل الكثافة السكانية أو تطوير الإنتاج أو لتغيير أساسي يراد إدخاله على المجتمع القائم بتحريك بعض عناصره، ومن أجل الخلاص من المشاكل والمواجهة متطلبات التنمية.[2]

يعرفه **طلعت الدمرداش** المجتمع الجديد بأنه كل تجمع بشري متعامل يستهدف خلق مراكز حضارية جديدة تحقق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي وغير ذلك من الأغراض بقصد إعادة توزيع السكان عن طريق إعداد المناطق جذب مستحدثة خارج نطاق المدن والقرى القائمة.[3]

- **الأحياء الجديدة:**

يعرف محمد أحمد عبد الله الأحياء الجديدة عل أنها: "مساكن حضرية تختلف من بيئة لأخرى، ومن مكان لآخر بسبب المناخ وطبيعة كل منطقة إذ أن الإنسان يكون بيئته والبيئة بدورها تكونه، فكلما نكتسب ممارسات وعادات في حياتنا اليومية فرضتها علينا المدينة التي نعيش فيها".[4]

[1] سعيد خطاب علي، المناطق المتخلفة عمرانياً وتطويرها، الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع (ب-ت)، ص 63.

[2] مريم أحمد مصطفى وآخرون، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 50.

[3] طلعت الدمرداش إبراهيم، دراسة جدوى إنشاء المدن الجديدة في ج.م.ع دراسة تحليلية كمية بالتطبيق على استثمارات إحدى المدن الجديدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، 1990، ص 36.

[4] محمد أحمد عبد الله، تخطيط المناطق الصناعية،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1975، ص 11.

كما تعرف الأحياء الجديدة على أنها "مناطق سكنية تشتمل على مجموعة من الشروط التي تجعلها قائمة ككيان عمراني منها العلاقات الاجتماعية كالتعارف والزيارات والقيام بأمور مشتركة كالمجتمعات وشتى صور التكافل بينهم".[1]

6.الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:**

قدمت الدراسة من طرف الطالبين "كرربيش علي" و"بساسي محمد الأمين" تحت عنوان: **"التجمعات السكنية الجديدة ومدى تأثيرها على نمط العيش الحضري –دراسة ميدانية لحي 100 مسكن مدينة مستغانم–"** لنيل شهادة الماستر في تخصص تنمية المدن كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، للسنة الجامعية 2015-2016.

فالمراد من خلال هذه الدراسة هو تقديم صورة عن الحالة الحقيقية التي تتواجد فيها أحياءنا أو كما تسمى حاليا مجمعاتنا السكنية الحضرية الجديدة، وكذا محاولة معرفة أهم الأسباب والعوامل التي جعلت من مشاريعنا السكنية بالجزائر عامة ومستغانم خاصة مجرد بنايات إسمنتية جامدة، حيث تم طرح الفرضيات التالية:

1- العيش في الشقة يمكن أن يخلق روابط اجتماعية جديدة وبالتالي إعادة تشكل الاجتماعي مجتمع الحوش بمدينة مستغانم.
2- الضغوط الأسرية في مدينة مستغانم له علاقة قوية بمساحة المسكن.
3- إن تغير نمط العيش العمران من الحوش إلى الشقة يؤثر في تركيبة الأسرة الجزائرية المستغانمية.

تم إجراء الدراسة على حي 100 مسكن (حي تفيس سابقا)، وذلك بتطبيق أداة المقابلة على عينة حجمها 14 حالة، حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- عدم ارتياح السكان داخل المساكن، وذلك بسبب الضيق وكبر حجم الأسرة.
- عدم توفر فرصة التحرر من قيود الأسرة الممتدة، وبالتالي الحفاظ على تركيبة متماسكة اجتماعيا وقائمة على أساس الثقة.

[1] صبري فارس الهيتي، التخطيط الحضري، دار اليازوري، الأردن، 2009، ص 102.

- نقص العلاقات الاجتماعية في السكنات العمودية بحي العرصة تترجم في عدم تبادلهم للزيارات وانعدام الثقة.
- نقص الخدمات الاجتماعية والمرافق العمومية.
- إحداث تغييرات على مستوى المجال الداخلي للمسكن محاولة منهم التكيف مع نمط العمراني الحديث.
- الإمكانيات المادية التي تساعد على المحافظة على المظهر.

التعقيب على الدراسة الأولى:

تتشابه الدراسة مع دراستنا من حيث متغيراتها، فكلا الدراستين تعالجان ظاهرة السكنات الجديدة، إذ تختلف عن دراستنا من حيث تناول هذه الدراسة تأثير التجمعات السكنية الجديدة على نمط العيش فقط، في حين دراستنا تعالج كل التغيرات التي طرأت على السكان أثناء ترحيلهم من الأحياء الفوضوية إلى الأحياء الجديدة.

هذا وتتشابه الدراستان في أدوات والتقنيات المستخدمة في دراسة الموضوع، ألا وهي أداة المقابلة.

- **الدراسة الثانية:**

قدمت الدراسة من طرف الطالبة **"قايد خيرة"** تحت عنوان **"الأحياء الفوضوية ومعيقات التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية للحي الفوضوي الكاريار بلدية حاسي بونيف ولاية وهران)"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، تخصص علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، للسنة الجامعية 2020-2021.

حيث تهدف الدراسة إلى محاولة إلقاء الظروف على تأثير الظروف المعاشة في هذه الأحياء على عملية التنشئة الاجتماعية وصولا إلى فهم الظاهرة بأسبابها ونتائجه، وعليه محاولة الطالب تشخيص وتحليل الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الأسر بهذه الأحياء والتي تعاني بعملية التنشئة، وذلك بغية الوصول إلى تحليل علمي موضوعي لهذا الواقع، وعليه تك طرح سؤال إشكالية الدراسة على النحو التالي:

كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأحياء الفوضوية؟

ومن تم التفرع إلى التساؤلات التالية:

- ما هي أسباب التنشئة الاجتماعية في الأحياء الفوضوية؟
- ما هي القيم التي تنقلها الأسر لأطفالها عبر هذه التنشئة؟

- ما هي النتائج التي تنجم عن هذه التنشئة؟

ومنه تم تقديم الفرضيات التالية:

1- تحاول الأسر بالأحياء الفوضوية نقل القيم الصالحة لأبنائها إلا أنها تصطدم بالظروف الاجتماعية القاسية التي تمنعها من ذلك.

2- تعتمد الأسرة بالأحياء الفوضوية أساليب خاطئة في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها.

طبقت الدراسة على عينة متمثلة في مجموعة من الأسر تقيم بحي الكاريار الفوضوي بحاسي بونيف بولاية وهران، وإجراء المقابلة على الأمهات باعتبارهن المسئولات الأوائل على التنشئة الاجتماعية.

وبالتالي توصلت الطالبة إلى النتائج التالية:

- أغلب عدد أفراد الأسرة في الأحياء الفوضوية أقل من المتوسط العام والبالغ (06) أفراد كونها أسر حديثة النشأة.
- افتقار المساكن لأبسط مقومات الحياة العصرية للإنسان الحديث.
- افتقار المرافق العمومية، وضيق السكن حيث لا يتجاوز مساحة البيت 75م وتتألف من غرفتين أو ثلاثة كأقصى تقدير.
- إن أغلب الأسر بالأحياء الفوضوية لا تهتم بالقيم الجمالية، وهو ما يكشف عن تهري المنزل ونقص الإمكانيات المادية التي تساعد على المحافظة على المظهر.

التعقيب على الدراسة الثانية:

تتشابه الدراسة المقدمة مع دراستنا في متغير الأحياء الفوضوية، وتختلف في المتغير الثاني، وبالتالي هذه الدراسة تفيدنا في تحديد جزء من زاوية الدراسة من خلال النتائج التي توصلت إليها الطالبة فيما يخص وضعية السكنات في الأحياء الفوضوية، باعتبار دراستنا تسلط الضوء عن ملامح التغيير الذي حصل أثناء ترحيل السكان من الأحياء الفوضوية إلى الأحياء الجديدة.

الفصل الأول

الأحياء الفوضوية

أشكالها وأنواعها

تمهيد:

تعتبر الأحياء الفوضوية تلك المناطق التي أنشأت دون مراعاة قواعد التعمير والبناء، فقد جاءت تسمية فوضوي من الخصائص التي يوليها هذا البناء من منطلق أنه غير منظم ودون تخطيط مسبق له، فظاهرة الأحياء الفوضوية تزداد انتشارا وتتضاعف نتيجة هجرة عدد كبير من سكان الأرياف نحو المدن، مما خلف أنواع وأشكال متعددة لهذا النوع من الأحياء.

فمن خلال هذا جاء الفصل الأول لكي يسلط الضوء على الأحياء الفوضوية من ناحية البحث في مفهوم المصطلح وتداخله مع المصطلحات المشابهة له، وكذا إبراز أنواع الأحياء الفوضوية وما خلفته من أشكال.

أولا: مفهوم الأحياء الفوضوية

إن البناء الفوضوي أصبح يعد من المصطلحات التي تم ذكرها في حياتنا، وذلك عندما يتعلق الأمر بالبناءات التي تنافي والمقاييس العمرانية والجمال السيئ، والعرض ضبط إطار البناء الفوضوي من حيث التعريف والأنواع نتطرق إلى نقاط التالية:

1.تعريف البناء الفوضوي:

قبل أن نعرف البناء الفوضوي وجب علينا التعرف على مختلف التسميات التي جاءت معبرة عنه.

2.تسميات البناء الفوضوي:

هناك عدة تسميات لمفهوم البناء الفوضوي وأكثرها شيوعاً واستعمالا هي: البناءات المتدهورة، الأحياء الفقيرة، الأحياء القصديرية، المناطق المتخلفة، الأحياء الطفيلية، الأحياء الخربة، والسكن غير اللائق، الأبنية المتدهورة، البناء السري، عشيش، الصفيح، التوسع العمراني غير المنظم...الخ

وبناء على ما متى ذكره نجد أن مصطلح البناء الفوضوي هو المصطلح أو التسمية الأكثر تداولا وشيوعا سواء في مجال وسائل الإعلام أو الاتصال أو في الخطابات السياسية والتصريحات الحكومية والممارسات الإدارية اليومية، فهذه التسمية تعبر بصدق عن حالة الانفلات العمراني المخالف للقوانين التي تهتم بمسألة البناء والتعمير.

وعليه اعتمدنا توظيف تسمية الأحياء الفوضوية بدل من التسميات الأخرى لكونه أكثر استعمالا لتقريب المعنى أكثر.[1]

ويعرفها **عاطف غيث** على أنها المكان الذي توجد به مباني تتميز بالازدحام الشديد والتخلف والظروف الصعبة الغير مناسبة، وما يترتب على وجود هذا كله من الآثار على الأمن والأخلاق.[2]

ويرى **علي بوعناقة** أنها عبارة عن مناطق سكنية مزدحمة بالسكان أتت من مناطق مختلفة من الريف خصوصاً، ويؤلف هذا العمران بعد تكوينه لحزام يحيط بالمدن وينصف مكان الحي الفوضوية بأنه من المستويات الاقتصادية المنخفضة والمرفوضة اجتماعيا.[3]

[1] أحمد بوذراع، التطور الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، الجزائر، 2001، ص 13.

[2] محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1970، ص 303.

[3] بوعناقة علي، الأحياء الغير مخططة وانعكاساته النفسية والاجتماعية على الشباب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 11.

كما تعرف على أنها مناطق عشوائية سريعة النمو ذات كثافة مرتفعة تقع عادة إما داخل المدينة القديمة أو القرب منها أو على هامش المنطقة الحضرية.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن الأحياء المتخلفة هي عبارة عن مناطق مزدحمة بالسكان بنيت بطريقه غير مخططة عشوائية من صفائح القصدير أو الخشب أو الطين، وغالبا ما تتواجد في أماكن منعزلة أو في ضواحي المدن أو بالقرب من مجاري صرف المياه، وتظهر نتيجة للهجرة الريفية والاستيطان الصناعي، وتعد هذه الأحياء المتخلفة وكراً للأمراض والفقر والآفات الاجتماعية، فهي غير مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة ولا تسكنها إلا الطبقات الفقيرة المحتاجة في أغلب الأحيان.

ثانيا: أسباب نشأة الأحياء القصديرية:

تتسم ظاهرة الأحياء القصديرية بسرعة الانتشار والتكاثر، ومرد ذلك إلى أسباب مباشرة أي أسباب خاصة وأسباب غير مباشرة بمعنى أسباب عامة، لذلك نتكلم عن الأسباب العامة التي أدت إلى نشأة هذه الأحياء.

1.أسباب اقتصادية:

لقد شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال نزوحاً ريفياً مكثفاً لعب الاقتصاد دورا مهما في تحريكه، إذ أن إعادة هيكلة القطاع الزراعي وتوزيع الأراضي العمومية وحرمان شباب الريف من الاستفادة من الأراضي الزراعية الموزعة جعل العديد منهم يغادرون حياة الريف نحو المدينة للاسترزاق.[1]

كما أن اقتصاد السوق المنتج في سنوات الأخيرة وحرية الاتجار وقلة المراقبة[2] داخل المدن جعل على هذه الأخيرة ملاذ آمن لشباب القرى والأرياف لامتهان التجارة الموازية و الباعة المتجولين أو بيع الخضر والفواكه أو استعمال جرارات فلاحية لنقل مواد البناء كالرمل والاسمنت والحجارة بدون ترخيص بالنقل إلى غيره من الأعمال، كما أن سياسة الثورة الزراعية لعام 1974 لم تثمر في تثبيت سكان الأرياف في أراضيهم وهو السبب لتوجيه لتوجيههم نحو المدن.[3]

كذلك سياسة الخوصصة في مجال التنمية الاقتصادية بصفة عامة وتشجيع القطاع الوطني الخاص للاستثمارات في مختلف المجالات الاقتصادية قد تشجع من التجمعات السكانية الريفية في المدينة.

[1] البشير التجاني، التهيئة العمرانية وإشكالية التحضر في الجزائر، الكويت، 2000، ص 24.

[2] البشير التجاني، المرجع السابق، ص 59.

[3] البشير التجاني، المرجع نفسه، ص .52

2.أسباب تنموية:

شهدت الجزائر النظام الاقتصادي موجه باستعمال وسائط التخطيط المركزي، والتي أدت تغيرات جذرية في الخريطة الصناعية للجزائر، وكذلك بإضافة سلسلة من الوحدات الصناعية ومناطق وأقطاب صناعية مهمة، وكانت نتيجة أن هزت المخططات الاقتصادية السكان، إذ جعلت الكثير منهم يتوافد إلى المدينة نحو المدن الصناعية.[1]

وأمام عجز الدولة في تلبية حاجيات العمال في مجال السكن والإيواء فلم يجد هؤلاء سوى بنا أكواخ وبناءات قصديرية للإقامة بها، وبذلك أصبحت عامة البناءات تؤدي وظيفة سكنية بالأخص القريبة منها من المناطق الصناعية.

3.أسباب اجتماعية:

تتمثل في الزيادة السكنية الناتجة عن الزيادة الطبيعية للسكان نتيجة ارتفاع الولادات وانخفاض الوفيات، بالإضافة إلى الهجرة من الأرياف نحو المدن نتيجة عجز الأرض الزراعية على توفير فرص العمل في مقابل توفر مناصب العمل والمهن داخل المدينة.

[1] البشير التجاني، التهيئة العمرانية وإشكالية التحضر في الجزائر، الكويت، 2000، ص 52

خلاصة الفصل:

نتوصل من خلال هذا الفصل إلى تحديد المفاهيم الخاصة بالأحياء الفوضوية، فهي التي تتمثل في التوسعات العمرانية غير المخططة تنشأ بشكل عشوائي غير منظم في اتجاهات غير محددة، إذ تعتبر تلك الأزقة الملتوية التي تعتمد في نموها على التوسع والانتشار بإستراتيجية الاستحواذ على المساحات الهامة في المدينة، وهي بذلك تخلق مناظر مشوهة لها.

فقد تداخلت مصطلحات عديدة مشابهة لمصطلح الأحياء الفوضوية تؤدي إلى نفس المعنى.

الفصل الثاني

المدن الجديدة أداة فعالة للتنمية الحضرية والمتوازنة

تمهيد:

تعتبر المدن الجديدة من السياسات التي تنتهجها العديد من الدول لحل مشاكلها العمرانية خاصة المناطق الحضرية الكبرى لها، فهي ذلك المجتمع المحلي المستحدث الذي يتم إنشاؤه بناءا على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة بكل جوانبه الاقتصادية والتنظيمية، يكون بنقل العناصر البشرية المختارة بشروط معينة بهدف تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي متطور عن الوضع السابق التي كانت فيه السكنات في المدن التقليدية.

وعليه سلطنا الضوء في هذا الفصل على المدن الجديدة وما تسعى إلى تحقيقه السياسات من أهداف إستراتيجية لتخطيط وتنمية المدن الجديدة، ومنه الخوض في مشكلة الإسكان التي تعاني منها الجزائر.

أولا: تعريف المدينة الجديدة

إن المجتمع الجديد ليس جديدا بمعنى أنه غير مسبوق، ولكن جديد من حيث المكان وبناء العلاقات ونوعية الإنتاج والأهداف التخطيطية التي يسعى المجتمع الجديد والقائمون عليه للوصول إليها لتحسين الأحوال العامة، والإسهام في حل كل مشاكل المجتمع القديم.[1]

ويعرف أيضا المجتمع الجديد بأنه ضرب من التنظيم الاجتماعي لإعادة صياغة القوى البشرية والموارد الطبيعية، وذلك من خلال مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية موجهة خصيصا نحو السكان الذين تجمعهم رابطة اجتماعية.[2]

فهي مجتمعات أنشأت من خلال إدارة إنسانية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في المحل الأول، وذلك للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم والتي ظهرت إما في زيادة السكان أو في بعض الموارد أو في الخلل الذي أصاب العلاقات الاجتماعية أو عند ظهور علامات التخلف.[3]

إن المجتمعات الجديدة هي مجتمعات خطط لإنشائها لتقوم بوظيفة محددة لتحقيق أهداف معينه أهمها الوصول إلى مجتمع يهيئ الحياة الأفضل لأفراده في ظل الظروف ميسرة، بحيث أصبحت تلك المجتمعات الجديدة ضرورة قومية لتصدي للمشاكل السكانية والتنمية الصناعية وتوزيع السكان بطريقة مخططة، فهي إذن أسلوب للتغيير الاجتماعي المخطط الذي يصبو إلى تحقيق أغراض التنمية بشكل متوازن.[4]

ثانيا: أهداف المدينة الجديدة

إن هدف المجتمعات الجديدة هو تحقيق اللامركزية ونشر النمو وإعادة توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية، ولذلك ظهرت أهمية المجتمعات الجديدة في قدرتها على تحقيق عدة أهداف وهي:

[1] مريم أحمد مصطفى وآخرون، علم الاجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص .50

[2] جلال مديولي، الاتجاه التكاملي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية المستحدثة، القاهرة، 1976، ص .85

[3] مريم أحمد مصطفى، مرجع سابق، ص .50

[4] جلال أحمد رشيدي، نحو نموذج الممراسة تنظيم المجتمع مع مشكلات التنمية الصناعية بالمدن الجديدة، دراسة ميدانية، بحث مقدم للمؤتمر القومي للسياسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية، مارس 1990، ص 242.

1. إعادة توزيع السكان، وذلك بقدرتها على جذب الكثير من السكان بشكل يؤدي إلى تقليل التدفق السكاني إلى المدن الكبرى أو عكس الهجرة، بحيث يكون اتجاه الهجرة من المدن الكبرى والمناطق الريفية إلى المجتمعات الجديدة.
2. توفير فرص عمل من خلال المشاريع الاقتصادية التي تتوطن في تلك المجتمعات.
3. تحسين نوعيه الحياة للسكان، وذلك بتوفير ظروف الحياة مناسبة وتوفير المناطق السكنية الملائمة.[1]

ثالثا: إستراتيجية التخطيط والتنمية المدن الجديدة:

إن فكرة وجود إستراتيجية حضارية عامة قابلة للتطبيق في جميع الدول غير واردة في الاختلاف والتباين بين الدول هو حقيقة واقعية، وهذا الاختلاف يحتم وجود فوارق في تصميم استراتيجيات حضرية لكي تعمل بكفاءة وفعالية وينبع هذا الاختلاف من كون إستراتيجية أي دولة، إنما هي وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف القومية لهذه الدولة.[2]

إن الخبرة والتجربة توضح أن غياب عملية التخطيط يؤدي إلى التزايد المستمر للمشاكل التي يعاني منها المجتمع وتراكمها، وسبب انخفاض وتراجع عناصر الإنتاج في المجتمع وتقديم الخدمات فيه وإدراك هذه الحقيقة هو إدراك ضرورة التخطيط الذي هو عبارة عن أسلوب في التنظيم يهدف إلى استخدام الموارد على أفضل وجه ممكن وفق لأهداف محدودة، ويقصد به على النطاق القومي وضع خطة يسير عليها المجتمع خلال فترة معينة بقصد تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.[3]

كما تعرف التنمية على أنها الامتداد الكمي والكيفي للاقتصاد القومي والتغير في علاقات وطرق الإنتاج وغالباً ما تقاس خواص ومعدل ديناميكية النمو الاقتصادي والاجتماعي في مجال الاقتصاد بمؤشرات تركيبة للنمو في الدخل القومي لكل فرد، وبينما تقاس التنمية الاجتماعية بعدد من المؤشرات التي تصور ارتفاع بمستوى المعيشة، المعنى الأوسع لهذا المصطلح.[4]

[1] الدكتور محمد علي أحمد، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2009، ط1، ص 131، 132.

[2] دالية حسين الدرديري، مرجع سابق، ص 32.

[3] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات للعلوم الاجتماعية، انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ص 128.

[4] حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 180.

إن المدينة متغيرة الشكل والحجم والوظيفة، لذا فهي تستمر في النمو والتطور بمرور الزمن ولغرض توفير حاجة الإنسان من سكن ونقل وترفيه وخدمات، لابد من توفير أرض مناسبة لتوسع المدينة عليها، وقد يسمح موقع بعض المدن بالتوسع في اتجاهات عدة برية وحتى بحرية حتى تصل إلى مساحة يتم إيقاف توسعها والعمل على إيجاد بدائل خارج حدود المدينة، حيث يتم استخدام نظام المدن الجديدة تابعة كانت أو مستقلة، أنشأت هذه المدن لاستجابة إلى مشاكل المدن الكبرى وسنعرض في ما يلي إستراتيجية تخطيط هذه المدن وتنميتها، وهل روعي فيها تجاوز المشاكل والنقائص الموجودة في المدن القديمة أو الكبرى.

رابعا: إستراتيجيات تخطيط المدن الجديدة

عمد المخططون وأصحاب القرار في العديد من الدول إلى محاولة تفادي الأخطاء والمشكلات الموجودة في المدن الكبرى، وذلك بوضع خريطة جديدة للمدن فيها قفزة هائلة من الفكر الذي يشتمل على:

- عند تخطيط المساكن يجب أن ينال كل مسكن ولو قسط بسيط من أشعة الشمس.
- يجب ربط المنطقة وسط المدينة والأنشطة العامة بالأحياء السكنية بشبكة من الطرق والمواصلات تلبي احتياجات حركة نقل الأفراد اليومية.
- يجب أن يكون الحي السكني في أفضل الأماكن داخل المدينة من حيث الموقع والمناخ، وصول أشعة الشمس إليه وقربه من المساحات الخضراء.
- أن تكون المناطق السكنية بعيدة عن المناطق الصناعية بمساحات خضراء كافية.
- اهتمام بالمناطق الخضراء داخل المدينة ومحاولة زيادة رقعتها لتشكل أيضا في تكوين مناطق عازلة بين محاور الطرق الرئيسة ذات أحجام مرور عالية والمناطق السكنية المحيطة بها.
- إن التلوث بأنواعه المختلفة يلخص مختلف التهديدات البيئية التي يعترض لها الأفراد وتكون خطرا على حياتهم، ومنه فيجب إحداث تخطيط تراعا في عملية التقليص أو الحد من هذه الظاهرة.

على الرغم من أن كل مدينة تظهر يمكن أن يطلق عليها مدينة جديدة، إلا أن بدايات حركة إنشاء المدن الجديدة في العصر الحديث ترجع إلى أواخر القرن 19، وذلك على يد البريطاني **إبنزار هيوارد H EBENZERWARDO** الذي نشر عام 1898 كتابه المشهور "الغد: الطريق السليم إلى إصلاح الحقيقي"، والذي أعيد إصداره 1902 تحت عنوان "مستقبل المدن الحدائقية" متأثرا في أفكاره وآرائه بكتاب "المدينة الفاضلة" للعالم الانجليزي **THOMAS.MORE**، وعلى الرغم من تأثر "هيوارد"

بالأفكار اليوتوبية إلا أنه يختلف عنها في اهتمامه بالواقع بالحلول التطبيقية لمشاكل المدن في بريطانيا، وخاصة المدن الكبرى وعلى رأسها لندن التي كانت تعاني الازدحام بالسكان والصناعة إلى جانب مشكلة المرافق والخدمات التي لم يعد في استطاعتها سد حاجة السكان.

لقد رأى "هيوارد" أن مشكلة السكان وغيرها في لندن يمكن حلها بإنشاء مدن جديدة تخفف الضغط السكاني عن لندن وغيرها،[1] وتقوم فكرة "المدينة الحدائقية" كما يراها "هيوارد" على إقامة مدينة جديدة للتغلب على المشكلات الحضرية في مناطق بعيدة تهدف إلى تحقيق توازن بين العناصر المادية والاجتماعية والثقافية للمدينة من جهة وبين متطلبات المجتمع الصناعي، حيث وضع تصور لهذا النوع من المدن من خلال تحديد حجم معين للسكان (30 ألف نسمة) ومساحة جديدة من البداية وعدد المصانع والوحدات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يسمح بالحياة فيها، بما يحقق حياة اجتماعية وثقافية وأسرية واقتصادية متكاملة تحاط بحزام اخضر ريفي، فالمدينة الجديدة عند هيوارد تعد شكلاً من أشكال التخطيط الحضري يعبر عن عمق فكر فلسفي اجتماعي واقتصادي.

فالمدينة الجديدة كما حددها "هيوارد" مستوطنة بشرية حضرية ذات حجم محدود ومساحة محددة وعدد من الوحدات الاقتصادية والاجتماعية بما يسمح القيام بكل الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية تحاط بحزام أخضر.

لقد كانت أفكار "هيوارد" إيذاناً بحركة حديثة لإنشاء المدن الجديدة سرعان ما اكتسبت أهمية لدى كثير من البلدان الأوروبية استمرت حتى أوائل القرن العشرين، حيث بدأ الاهتمام تبني عالمي لإقامة المدن الجديدة باعتبارها فعالة لتحقيق التنمية الحضرية والمتوازنة.[2]

وتمثل الفترة التي أعقدت الحرب العالمية الثانية العصر الذهبي للمدن الجديدة وخاصة البلدان الأوروبية، ففي غضون بضع عشرات من السنين ظهرت عشرات المدن الجديدة في الدول الصناعية ثم ما لبثت أن انتشرت إلى بقية البلدان شرقا وغربا، حيث بدأ الابتعاد عن العفوية في إنشائها والدخول في مرحلة الفاعلية والتخطيط.

لقد أدت مشروعات التنمية الاقتصادية والصناعية في الكثير من دول العالم، وخاصة البلدان النامية خلال القرن العشرين إلى الاهتمام بإنشاء المدن والمراكز الحضرية التي تهدف إلى خدمة وتطوير المناطق المتخلفة وتنمية الأقاليم الراكدة اقتصاديا بعد أن ظهر العديد من المشكلات الحضرية في المدن الكبرى.

[1] محمد عبد الله حماد، أبحاث ندوة المدن الجديدة، مرجع سابق، ص 151.

[2] حمدي علي أحمد، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2009، ط1، ص 151.

لقد تبنت الكثير من الدول العالم خلال القرن العشرين تجاوب في إنشاء وإقامة مدن جديدة اختلفت في أهدافها وأغراضها عكست خلالها إيديولوجية معينه لهذه المدن، وفي صفحات التالية سوف نعرض لبعض التجارب العالمية لإقامة المدن الجديدة.[1]

[1] حمدي علي أحمد، مرجع سابق، ص 152.

خامسا: الإسكان والتنمية المدن الجديدة في الجزائر

مشكله الإسكان في الجزائر:

عرفت الجزائر عبر تاريخها الطويل موجات عديدة من الهجرات سواء عابرة أو محتلة، غازية أو فاتحة تركت جميعها آثاراً عميقة على المجتمع الجزائري تجلت في الأنماط المعمارية والعمرانية المختلفة، ومع استقلال الجزائر واسترجاعها للسيادة الوطنية، فوجدت نفسها أمام تحديات ضخمة لابد من تحملها أو الأخذ بالأساليب الحديثة للاستجابة للحاجيات الوطنية خاصة في مجال الإسكان.

هذا الأخير الذي عرف تدهورا كبيرا خاصة في هذه السنوات الأخيرة، فعرف معدل الإعمار الوطني قفزة نوعية قياسية إذ تتعدى نسبة 50% وأفقد مدننا صيغتها الحضرية، فانعدم وسط المدينة من محيطه ولم يعد بالإمكان تحديد فضاء للضواحي، وانصهرت مناطق النشاطات مع المناطق الصناعية والسكنية للمرافق العمومية، وذلك بسبب الزيادة السكانية من جهة وانعدام العقار العمومي من جهة أخرى.

من هنا نفهم كيف أن سرعة الهجرة الريفية والتحضر السريع أدى إلى تعميق الهوة بين التطور العمراني والتطور الاقتصادي، مما جعله غير قادر على الاستجابة للحاجات المتزايدة للوافدين، فأدى هذا إلى ظهور تمايز عمراني واجتماعي أدى إلى ظاهرة ترييف المدن.

فكلما اتسعت نتائج الهجرة إليها، حيث تكون الخصائص الوافدة هذه منسجمة في الداخل ومتحدة ضد الخارج، وبالتالي يكون تعاملها مع المركز أكثر تحفظا ويسودها نوعا من الاستقرار أو تكون ثقافة الفئات والجماعات المتباينة الخلفيات والأصول، وهي الثقافة التي تنشأ من خلال توافد السكان إلى المحيط الحضري سواء من ذات المركز أو من المراكز الأخرى إلى جانب سكان الريف،[1] وهذا ما يؤكد اختلاف وتباين سكان المدينة من حيث الثقافة والعادات والتقاليد.

[1] بن السعدي إسماعيل، إشكالية المحيط الحضري، فعاليات الملتقى الوطني حول المدينة، 2003، ص 202.

خلاصة الفصل:

إن انتشار المدن الجديدة من خلال العقود الأخيرة وإنشاؤها يعد اختيارا أساسيا، باعتبارها تعبر عن عملية التطور العمراني وتعتبر في الوقت نفسه عن الوسائل الفعالة القادرة على الإسراع بالبنية الاقتصادية والاجتماعية، تسعى من خلالها السياسات إلى تحقيق أهداف معينة تسطرها عواصم المدن ضمن استراتيجيات التخطيط والتنمية، ففي خضم هذه السياسات لا تزال مشكلة الإسكان تؤرق المدن الكبرى ومن بينها الجزائر التي مرت على حقب متتالية من الهجرات الريفية نحو المدن.

الفصل الثالث

الاتجاهات النظرية المفسرة للدراسة

تمهيد:

يكاد ينفجر عدد السكان في الدن، حيث يدفع التحضر السريع للسكان إلى الهجرة من قلب المدينة إلى الضواحي بسبب الازدحام والفوضى السكانية، وكذا كثرة المشاكل التي تقع في عواصم المدن الكبرى، فكل هذه العوامل أدت بالسوسيولوجيين إلى البحث عن هيكل طبيعي لمدينة عصر الصناعة والتكنولوجيا من أجل تسهيل نمط الإسكان والتنمية، إذ فتحت مدارس متخصصة في تخطيط المدن وقادها نخبة من العلماء والأساتذة في المجال.

فمن خلال هذا جاء الفصل لكي يبرز رواد التخطيط والمصلحين منذ بداية الثورة الصناعية، الذين قدموا نظريات وأفكار متنوعة في ظل هيكلة وتجانس المدينة.

أولا: نظرية القطاع الحضري غير الرسمي والأحياء المختلفة

استخدم مفهوم القطاع الحضري غير الرسمي الذي ابتكره **هارت** كبديل للقطاع الهامشي أو التقليدي من جهة، ومن فهم التغيرات الاجتماعية الاقتصادية، الديموغرافية في البلدان النامية من جهة أخرى، وتحقيقا لهذه الأهداف حاول الباحث تقديم نموذج تصنيفي يعتمد منذ البداية على ثلاث محركات أولها يستند إلى الإسهام المباشر الذي تقدمه كل محاولة في فهم الأنشطة غير الرسمية وثانيها بالموقف الإيديولوجي وثالثها يرتبط بمتغير الاستقلالية والتبعية، استنادا إلي هذه المحركات قام **هارت** بتحديد ثلاث مداخل أساسية هي:

- المدخل الكلاسيكي
- المدخل الإصلاحي الثنائية المحدثة
- المدخل الراديكالي

حيث يعتمد المدخل الأول في تفسيره للأنشطة غير الرسمية على مقولات النمو العمراني السريع الحضري، لقد وقف مؤيدوه من هذه الأنشطة موقفين متباينين، فمنهم من ركز على العمالة الريفية الناقصة، واعتبر الأنشطة مظهرا مشوها لعملية التحضر ومعوقا لعملية التنمية الحضرية، بينما اتجه البعض الآخر بقدرة المدينة علي تجسيد مواردها لاستيعاب الوافدين الجدد ويمثلون أغلبهم سكان الأحياء المتخلفة الذين يواجهون صعوبات في اندماجهم في الحياة العملية وفرص العمل المتواجدة في المدينة، ولهذا اتخذوا من النشاطات الغير الرسمية المتمثلة في الأعمال الخفيفة المحمولة عادة في الأيدي واتخاذهم للشوارع والأزقة الضيقة ملجأ وهروب من المراقبين والشرطة.[1]

أما أصحاب المدخل الإصلاحي فيحاولون تقديم نظرية بديلة تتمتع بقوة تفسيرية شاملة ورغم تشابه موقعهم الإيديولوجي مع إسلافهم الوظيفيين إلا أنهم ركزوا على عمليات إصلاح جوانب محددة من البناء الاجتماعي ونظروا إلى ما هو تقليد على أنه يشكل جزءا من هوية الأمة وتراثها و أعطوا الدور القيادي للأنشطة غير الرسمية تبديل للصناعات القائدة أو الرائدة، في حين حاول أصحاب المدخل الثالث في تفسيرهم لموقع هذه الأنشطة في البناء الاجتماعي وعلاقتها التبادلية محليا، وطنيا وعالميا، الاستناد إلى المقولات المفاهيم الماركسية.[2]

[1] سلاطنية رضا، الأحياء المتخلفة والنمو العمرانية دراسة ميدانية لحي الديار الزرقاء مدينة سوق أهراس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 33.

[2] سلاطنية رضا، المرجع السابق، ص 34.

1. نظرية الهامشية الحضرية والأحياء المختلفة:

يعرف الباحثان **عادل عاز** و**ثروث إسحاق** الهامشية بأنها وضع متدني في إطار نظام للتدرج الاجتماعي، يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية وعزلها كليا أو جزئيات، وهنا نجد بعض الدارسين يصفون سكان الأحياء المتخلفة بالهامشية فهم جغرافيا يعيشون على أطراف المدينة، وهم وظيفيا محرومون من الخدمات الحضرية، وهم اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا بعيدون عن الحياة الحضرية بوجه عام.

حيث تكشف النظرة المدققة في تراث الدراسات الحضرية عن وجود اهتمام معين بدراسة الهامشية كظاهرة ملموسة وواقع اجتماعي واقتصادي وسياسي تاريخي، ويعكس هذا الاهتمام مختلف المحاولات التي بذلت لفهم عمليات التنمية المتكافئة التبعية، ولهذا أكد أصحاب هذه المحاولات إلى دراسة الهامشية على اعتبارها على علاقة بالنظام الاجتماعي القائم، وهل فعلا ترتبط الهامشية بفقراء الأحياء المتخلفة، ولهذا نجد هذا الاتجاه يتخذ من المضمون المعطي للهامشية والتوجيه النظري نقطة بداية يحاول بعدها الكشف عن تجسداتها، وإن الفهم المنظم للواقع يتطلب الأخذ بعين الاعتبار الجانب التاريخي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي فضلا عن دور المتغيرات الطارئة والاعتراضية،[1] ولهذا نجد الدارسين يتخذون اتجاهات متباينة للاقتراب من مسألة الهامشية كواقع إمبريقي، الأمر الذي يضفي على أعمالهم طابع الجزئية، والمرحلية، التي تمحورت في غالبها حول البؤس والحرمان اللذين تعانيهما الطبقة التحتية.

فالهامشية السياسية تبدو جلية في عدم اكتراث الفرد بما يدور حوله، وهذا ما نراه جليا في مدننا وبخاصة في الأحياء المتخلفة، حيث نجد الأحزاب المتنافسة تتوجه دائما إلى هذه الفئات المهشمة المتواجدة في أطراف المدينة وقرب الوديان لكسب ودها بالإغراءات السياسية والخطابات المزيفة من توفير مساكن وتوفير فرص العمل وإدماجهم في القطاع الحضري الرسمي، أما الهامشية الاقتصادية فتكمن في الانخفاض الشديد في مردود الجماعات الممارسة للأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، واستخدامها لوسائل مختلفة، وكما نجد الهامشية الاجتماعية والثقافية تبدو واضحة في العزل عن المجرى الرئيسي لثقافة المجتمع المعني، وهذا من خلال الواقع المعاش،[2] فكل هذا نوضح في الشكل الموالي.

[1] عبد الخالق عبد الله، التبعية والتنمية السياسية، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986، ص 13.

[2] السيد الحسيني المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، د.ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981، ص 176، بتصرف.

الشكل رقم 01: يوضح التخصيص المفاهيمي للهامشية الحضرية

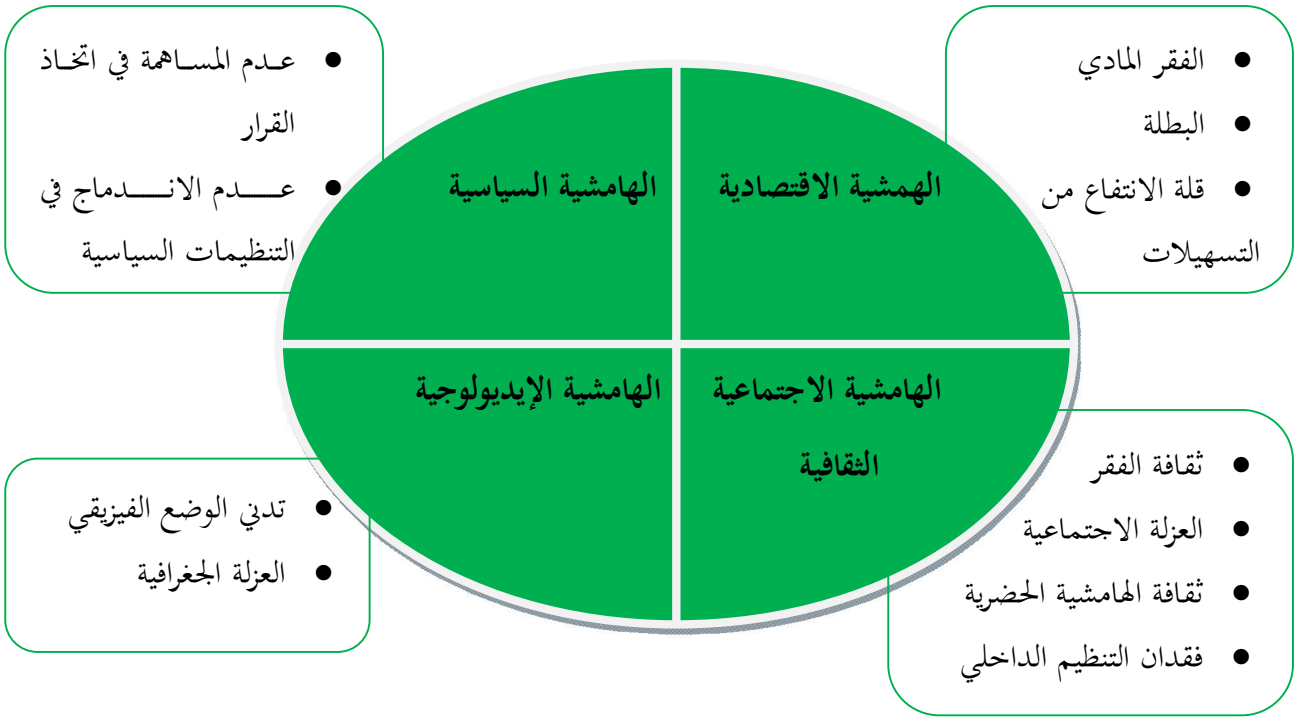

المصدر: جمال بن خالد وآخرون، الهامشية الحضرية بين الاستبعاد والاندماج: نحو تأويل سوسيولوجي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 10.

2.نظرية نمو المدينة والامتداد الفيزيقي للمدينة:

إن النظرة الايكولوجية كمدخل منهجي من شأنه أن يتناول المدينة بالدراسة كونها ظاهرة اجتماعية ومكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر، ويحلل مظاهر تركيبها الحضري وأشكال التأثير بين مختلف القوى المشكلة لها، وقد حدّت هذه المقاربة بالباحثين إلى تقسيم المدينة إلى مناطق اجتماعية وثقافية متمايزة عن بعضها البعض وأبرز هؤلاء العلماء **بيرجس** في سنة 1925 فيما قدمه من تصور نظري خاص للنمط الايكولوجي للمدينة، وتعرف هذه النظرية باسم نظرية الدوائر المتركزة أو بالتصور الحلقي ومؤداها أن قلب التجاري أكثر مناطق المدينة تأثيرا وتوجيها للجماعات البشرية في بقية المناطق، وذلك أن السكان في الدوائر المحيطة يحاولون غزو منطقة القلب لتحل محل سكان آخرين يتوجهون نحو الضواحي، ويؤدي ذلك إلى عملية فصل اجتماعي بين سكان المدينة وتكون المحصلة النهائية ظهور عمليات بيئية كالغزو والتتابع والاستيعاب والفصل، ومن هذا المنطلق كان **لبيرجس** نظرية تقسيم المدينة وطبقها على مدينة شيكاغو، أما الحلقة الثانية والتي تقع على أطراف المدينة وهي منطقة التحول وهي التي تحيط بنواة المدينة وتتصف بسوء الأحوال، حيث تشغلها الأحياء السكنية الفقيرة وتتميز بكثافتها السكانية العالية وظهور التفكك الاجتماعي ويسكنها المهاجرون، كما تنتشر من قربها الصناعات الخفيفة والشركات التجارية وهي ناتجة عن التوسع والنمو الذي تتعرض له منطقة الأعمال المركزية وتتميز بانخفاض ملحوظ في الدخل الفردي وانتشار الأمراض الاجتماعية كظهور التفكك الشخصي والاجتماعي، أما الحلقة الثالثة يمثلها سكن العمال وأصحاب المهن وأولئك الذين يفضلون السكن بمقربة من مكان العمل، أما الحلقة الرابعة تمثلها منطقة سكنية أفضل وهي خاصة بالطبقة المتوسطة وتوجد بها مساكن خاصة وأخرى مشتركة وتتضمن مساكن الأسرة الواحدة أحياء الأعمال المحلية والشقق والعمارات الجملية، أما الحلقة الخامسة تمثلها منطقة السفر اليومي أو الضواحي وهي ضواحي سكنية على الأطراف التي يسكنها الذين يفدون إلى المدينة في رحلة يومية.[1]

لقد أوضحت هذه النظرية أن المدينة تنمو وتتوسع في شكل حلقات ودوائر الخمس مناطق متتابعة من الامتداد الحضري، ولكن هذه النظرية تنطوي على وضع مثالي نظري حسب صاحبها، وأن مدينة شيكاغو التي استمدت منها هذه النظرية يقترب نمطها من هذا الوضع، ولذا فهو كان يتوقع أن يجد اختلافا وتعديلا في فكرته إذا طبقت على المدن الأخرى، وينبغي أن يكون واضحا أن نظرية **بيرجس** في النمو الحضري تنطبق على المدن

[1] جون كلارك، جغرافية السكان، تر: شوقي إبراهيم مكي، دار المريخ، د.ط، الرياض، السعودية، 1984، ص 106، بتصرف.

الغربية أما في القارات الأخرى فإن الوضع يختلف، حيث توجد المساكن في منطقة الأعمال والتجارة والأحياء الفقيرة والمتخلفة حتى داخل وبالقرب من مركز المدينة وانتشار لظاهرة تريف المدينة بفعل أحياء الصفيح على الأطراف وداخل الحيز العمراني.

وفي المقابل قدم **هومر هويت** نموذجا نظريا حاول فيه تحديد النمط الايكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع، ولقد أقام **هويت** نموذجه هذا استنادا إلى فكرة مؤداها أن انتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع العملية توزيع دخول الأفراد، لذلك تحدد هذه المناطق إلى ثلاث قطاعات رئيسية: [1]

الأول يضم العمال ذوي الدخول المحدودة، الإيجارات المنخفضة والثاني يضم الأغنياء ذوي الدخول الكبيرة، أما القطاع الثالث فيضم مناطق النشاطات التجارية، ومن هذه القطاعات الثلاث التي أدرجها **هومر هويت** يمكن تواجد الأحياء المتخلفة وخاصة في المناطق النازحين من الأرياف داخل المدن، لكن هذه النظرية تتميز بمحدوديتها وضيق نطاق تطبيقها بسبب انطلاقها من نمط ايكولوجي محدد يعكس بعض واقع المدن في فترة تاريخية معينة.

3.النظرية الماركسية المحدثة:

ظهر الاتجاه الماركسي المحدث في فرنسا نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي على إثر المظاهرات التي عرفتها شوارع فرنسا للمطالبة بتغيير الأوضاع المتعلقة بالعمل والحياة الحضرية، مما دفع بعلماء الاجتماع الفرنسيون وعلى رأسهم **مانويل كاستال** إلى انتقاد النظرية الإيكولوجية التي انطلقت من عوامل فيزيقية لتفسير ظواهر اجتماعية وتنظيمية للحياة الحضرية.

ومنه فإن هذه النظرية ترتكز على ما يلي:

- إن مفهوم الثقافة الحضرية تستعمل في طياتها توجيهات إيديولوجية.
- ينبغي الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي للظواهر، ولا ينبغي النظر إليها في إطارها الفيزيقي فحسب.
- إن المواقع والمجالات الحضرية هي مظاهر تفرعت عن الصراع الطبقي.
- يجب معالجة مشكلة الإسكان في علاقة مع الاستهلاك الجمعي.
- ضرورة الاهتمام بالطبقة العاملة والجماعات الاجتماعية والبرجوازية الكبيرة والأقليات الحضرية والصراع. [2]

[1] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج1، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003، ص 316.

[2] حفيظي ليليا، المدن الجديدة ومشكلة الإسكان الحضري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 42.

ومنه فإن **كاستال** يرى أنه علينا الرجوع إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى خلق التناقضات في البناء الاجتماعي الحضري وعدم تغطيتها بتفسيرات وتبريرات إيديولوجية للحفاظ على الوضع القائم، كما يلح على ضرورة تفسير الظواهر والتناقضات التي يعيشها المجتمع الحضري وفي مقدمتها قضية إسكان الحضري، بإرجاعها إلى سياقها التاريخي الذي تسوده القوة والسيطرة و التنافس.

وإلى جانب هذا ظهر اتجاه آخر اهتم بالدراسات الحضرية يركز على طبقة الإسكان في مجتمع المدينة وهو **الاتجاه الفيبري المحدث**، ويعود ذلك إلى سنة 1967 عندما أجريت دراسة ميدانية عن السلامة والمجتمع المحلي والصراع من طرف الباحثان **مور وركس**، حيث أقاما جملة من القضايا نذكر منها:[1]

- لا يمكن تفسير مشكلات المجتمع الحضري في ضوء متغير الطبقة المهنية.
- تتحدد طبقة الإسكان في المدينة في ضوء السلامة والمكانة الاجتماعية.
- هناك صراع طبقي على الإسكان، وأن هذا الصراع الطبقي هو العملية الأساسية للمدينة كوحدة اجتماعية.
- تمثل الطبقات الإسكانية مدخلا لتمثيل البناء الحضري والعمليات الاجتماعية التي تقع بداخله.
- يؤدي النمو الحضري إلى التمايز الطبقي والحضري.

ومنه فإن هذا الاتجاه بين أن ظهور مشكلة الإسكان الحضري تعود إلى عملية الصراع والتنافس حول الإسكان والعقار، مما يؤدي إلى ظهور مناطق الإسكان المتخلف أين تجمع الفئات الفقيرة والمحرومة التي تتكون في غالبية الأحيان من فئة المهاجرين الجدد والطبقة الفقيرة محدودة أو عديمة الدخل.

4.الاتجاهات الحتمية:

1.4.الاتجاه القيمي:

يسعى هذا الاتجاه إلى إبراز أثر القيم كمتغير مستقل على البناء الاجتماعي الحضري والإيكولوجي لأنها تعد محددا جوهريا من محددات السلوك الإنساني، فهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فالقيم في هذا المجال من الوسائل المميزة لأنماط الحياة الاجتماعية لارتباطها ارتباطا وثيقا بدوافع السلوك وأهداف الأفراد وتصرفاتهم

[1] حفيظي ليليا، المرجع السابق، ص43.

وردود أفعالهم، فالقيمة ليست مستقلة عن الإنسان بل هو الذي يخلقها عند اختياره لشيء دون آخر، ومن خلال هذا الاختيار تبرز القيمة إلى الوجود وتنعكس علائقياً وحيزياً في البيئة الاجتماعية للأفراد.

فالقيمة المعنوية للأرض الفلاحية لدى الريفي هي وليدة اهتمامه الزائد بها، باعتبارها الأساس الذي يحدد مكانته الاجتماعية ومصدر رزقه وثروته، فالريفي يعمل ويسترزق من العمل الفلاحي، لكن هذه القيمة سوف تتناقص مع مرور الوقت بانتقاله من العمل في الأرض خلال فصول السنة إلى العمل في المصنع، أين يصبح منصب عمله ودخله الشهري هو المحدد لمكانته الاجتماعية ومدخراته الشهرية واستثماراته لهذه المدخرات هي ثروته، فهذه المعطيات الجديدة سوف تؤثر سلبا على العمل الفلاحي والأرض الفلاحية من حيث استخدامها في غير الفلاحة كبناء المنازل والمحلات التجارية أو تجزئتها وبيعها، لأن الريفي عامل المصنع لم يعد له متسع من الوقت للقيام بالأعمال الفلاحية التي تتطلب الجهد والوقت والمال وبالمقابل مردودها ضعيف لا يكفي لسد كل الاحتياجات والمتطلبات الجديدة له ولعائلته أو لتحقيق طموحاته.[1]

2.4.اتجاه القوة:

يسعى هذا الاتجاه إلى تفسير البناء الاجتماعي والإيكولوجي الحضري في ضوء متغير القوة، ولقد انطلق أنصار هذا الاتجاه في فكرة مفادها أن رغبة أية جماعة من الجماعات في إجراء تغيرات جوهرية على هذا البناء يعتمد على مدى امتلاكها للقوة، كما أن الحكومات تعيد تشكيله حسب أهدافها الوطنية والعنصرية[2].

يعتبر **وليم فورم** أول من أدخل هذا الاتجاه في التكنولوجيا الحضرية ليفسر أنماط الاستخدامات الحضرية للأرض، حيث يرى أن بناء القوة سواء في الماضي أو الحاضر وبخاصة القوة السياسية، لعب دورا أساسيا في بناء المدن من حيث التوطين والتوسع والبناء الإيكولوجي والاجتماعي، كما يرتبط بقوة القرارات المرتبطة بالسياسة العامة والتخطيط الاجتماعي والاقتصادي وتنفيذ برامج التحضر والتصنيع وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي توضيح دور القوة في تشكيل وتحديد البناء الإيكولوجي والاجتماعي للمجتمعات الحضرية.[3]

[1] عبد السلام سليمة، بوسكرة عمر، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، مجلة خلدونية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، 2019/11/26، ص 94.

[2] خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع –مجتمع المدينة نموذجا–، د.ط، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 77.

[3] محمد بومخلوف، التحضر، التوطين الصناعي وقضاياه الفكرية والتنظيمية والعمرانية، ط1، الجزائر، 2001، ص 63.

ومن هذا يتبين لنا دور القوة كعامل رئيسي في عملية التحضر والتصنيع وكذا استخدامات الأرض، بحيث تمثل القوة السياسية منها عاملا مؤثرا في تبني كافة الجهود المتعلقة بالمحيط الحضري، وذلك من خلال اهتمامها بالنواحي الاجتماعية والإيكولوجية والاقتصادية للسكان، ومن ثمة فهي تعمل على تكوين وعي حضري بمدى خطورة مشاكل المدن.

3.4.الاتجاه الاقتصادي:

يستمد هذا الاتجاه توجهه النظري من خلال تركيزه على العامل الاقتصادي، باعتباره المحدد الأساسي للبناء المجتمع وتطوره، وأهم ما يميز هذا الاتجاه هو تسليمه ببعض القضايا التي طورها **ماركس**، حينما حاول دراسة وتصنيف المدن في حدود تصوره الأساليب الإنتاج.

ويقصد بالعوامل الاقتصادية شكل الإنتاج، التوزيع والاستهلاك ونظام الملكية في المجتمع والتصنيع، وتلعب هذه العوامل دورا هاما في إحداث التغير الاجتماعي، فالتغير في نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الأنساق الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي، ويحدث التصنيع تغيرات هامة في المجتمع ليس فقط في الثروة والدخل القومي، وإنما أيضا تغيرات على مستوى الأفراد، من حيث الإحساس بقيمة الوقت والثقة بالنفس والمكانة الاجتماعية، حيث يرى **ماركس Marx** أن العوامل الاقتصادية هي العوامل الحاسمة في تطور المجتمعات، فطريقة الإنتاج في الحياة المادية هي التي تحدد الصفة العامة لأسلوب الحياة من النواحي الاجتماعية والسياسية والروحية، وتشير الدراسات التاريخية والثقافية المقارنة التي أجريت على العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع إلى أن الأنشطة والعلاقات الاقتصادية لها أهمية في الحياة الاجتماعية.[1]

4.4.اتجاه التحديث والتحضير:

هذا اتجاه الذي سعى إلى فهم ظاهرة التحضر في ضوء الاعتبارات البنائية والظروف التاريخية التي تشكل من خلال البناء الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والثقافي، حيث تؤثر السياسة التنموية في أي مجتمع على طبيعة السياسة الإسكانية علاقة تأثير وتأثر، وهذا يتضح من خلال ما أسهمت به تبعية الاقتصاد العربي تبعية تاريخية في خلق مشكلات الإسكان.[2]

[1] عبد السلام سليمة، بوسكرة عمر، المرجع السابق، ص 95.

[2] حفيظي ليليا، المرجع السابق، ص 47.

5.4.الاتجاه التكنولوجي:

ظهر الاتجاه التكنولوجي في فترة الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم بين 1929-1932، حيث ربطت بين التقنية والاقتصاد والسياسة، وأقرت أن التقدم التكنولوجي هو العامل الأساسي الذي يقرر تطور المجتمعات وقدمها.[1]

أكد هذا الاتجاه على دور وسائل النقل على الأنماط المكانية والزمانية والمدن والمراكز الحضرية، ومن رواد هذا الاتجاه **وليم اجبرن** و**أموس هاولي**، حيث يعتقد كل منهما أن الطبيعة سكان المدينة، موقع إقامتهم وأعمالهم هي نتاج مباشر لوظائف النقل المحلي ويذهبان أبعد من ذلك، حين ينظران إلى أن المدن ذاتها على أنها من خلق وسائل النقل[2].

وبالتالي يركز هذا الاتجاه على دور التكنولوجيا وتأثيرها على البناء الاجتماعي والإيكولوجي للمدينة، فهو يوضح تفضيل الناس الإقامة في وسط المدينة حسب ما أبرزه رأي **جوبرج**، باعتبار للتكنولوجيا دور جد فعال في توسع نطاق التحضر والنمو الحضري، وعليه تتم عملية تمركز السكان في المدن، وهذا ما يؤدي إلى خلق أزمة.

[1] صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية مدخل نظري، د.ط، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1994، ص153.

[2] خروف وآخرون، المرجع السابق، ص 75.

ثانيا: نظريات تخطيط المدن

1.نظرية المدينة الشريطية The Linear City:

نشر **سوريا متى Sorya Matta** فكرته عام 1882م، وهي محاولة إلغاء فكرة الشكل المركزي للمدينة والأخذ بأسلوب المدينة الشريطية، والتي تمتد على امتداد الطريق الرئيسي للمواصلات، حيث يمتد الإسكان والصناعة على جانبي الطريق حتى تلتحم المدينة مع المدينة، ويتفرع من هذا الطريق الرئيسي شوارع فرعية مسدودة النهايات تقام حولها المساكن، وقد أعد لمدينة إستالينجراد في روسيا مخطط بعد الحرب العالمية الثانية على غرار هذه الفكرة أي على أساس التخطيط الشريطي الممتد.[1]

مخطط رقم 01: يوضح المدينة الشريطية

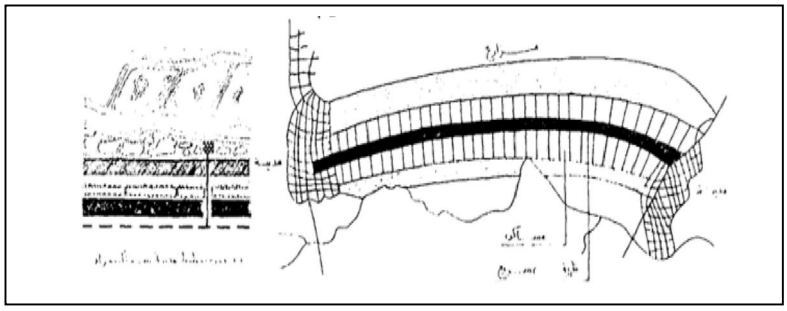

2.نظرية المدينة الحدائقية Garden Cities:

إبنزار هوارد Ebenzer Howard مصلح ورائد من رواد التخطيط ارتفع صوته في نهاية القرن التاسع عشر، انزعج من القبح والتدني والنمو العشوائي والأوضاع السيئة، وعرض فكرته التي شرحها في كتيب نشر عام 1898م باسم المدينة الحدائقية، وقال إبنزار هوارد أن الأرض التي ستقام عليها المدينة التي اقترحها وما حولها يجب أن تبقى ملكا عاما للمجتمع، ووزع المساكن حول مساحة مركزية مفتوحة خططت عليها المباني العامة والمركز التجاري، أما الصناعات فتقع على أطراف المدينة وفي الضواحي، ويبلغ عدد سكان المدينة 30 ألف نسمة بالإضافة إلى الذين يعملون في الزراعة حوالي 2000 نسمة، تقام المدينة على مساحة ألف فدان وحول المدينة أرض مفتوحة مساحتها 5000 فدان عبارة عن حزام زراعي، وفكرة المدينة تقوم أساسا على الآتي :

[1] أحمد خالد علام، تخطيط المدن، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص 20.

- ضرورة إشراف البلدية أو مجلس المدينة على ملكية الأرض المكونة منها حتى لا تحدث مضاربات على الأرض ويرتفع سعرها.
- إحاطة المدينة بحزام أخضر يمنع المباني خارج هذا الحزام حتى لا تلتحم المدينة مع مدينة أخرى.
- اتساع وامتداد المدينة الحدائقية يكون عن طريق إنشاء مدينة حدائقية جديدة أخرى مرتبطة بها ومنفصلة عنها.

وأصبحت أفكار إبنزار هوارد حقيقة واقعية في حياته، حيث رأى أفكاره تخرج إلى حيز تطبيق، حيث خططت مدينة حدائقية ليتشورث على بعد ٣٤ ميل من لندن ثم مدينة أولوين بعدها.

وقد تأثر إبنزار هوارد بآراء بيتر كرو بوتكين Peter Firo Polekin والذي يرى أن عمل المدينة الكبرى يحمل بين طياته عوامل الفشل، فمع زيادة السكان تزداد حركة المرور، ويصبح الوصول إلى المؤسسات الرئيسية صعبا، واقترح هوارد هذا النموذج الجديد على نقيض دعاة التوسع الحضري المتواصل، وفلسفة إبنزار هوارد تتمثل في أن تخفيف الزحام لا يتحقق بتوسيع المناطق بل بتجزئة وظائف المدينة، وإنشاء رابطة شرعية ثابتة بين المدينة والريف، وليست علاقة غير شرعية لقضاء عطلة نهاية الأسبوع.[1]

مخطط رقم 02: يوضح المدينة الحدائقية

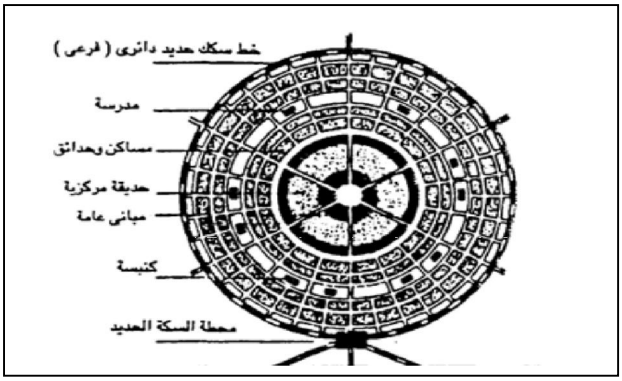

[1] أحمد خالد علام، المرجع السابق، ص 21.

3.نظرية المدينة الصناعية La Industrial Citel:

اعتمدت نظرية المدينة الحدائقية **لإبنزار هوارد** ونظرية الضواحي لريموند على صغر حجم المدينة وذلك لعمل توازن بين التنمية الحضرية والريف المحيط بها، بينما استخدمت المدينة الشريطية الريف المجاور لها ليحوى التحضر الموجود على امتداد الطرق ، وحتى تتكامل هذه النظريات الثلاث من بعضها نشر **تونى جرانييـر Tony Granier** عام 1917م فكرة المدينة الصناعية التي خططت على أساس فصل الحضر والإسكان عن المناطق الصناعية وذلك عن طريق أحزمة خضراء، أما الطرق الرئيسية والسكك الحديدية فقد استخدمت لتربط بين هذه الاستعمالات.[1]

مخطط رقم 03: يوضح المدينة الصناعية

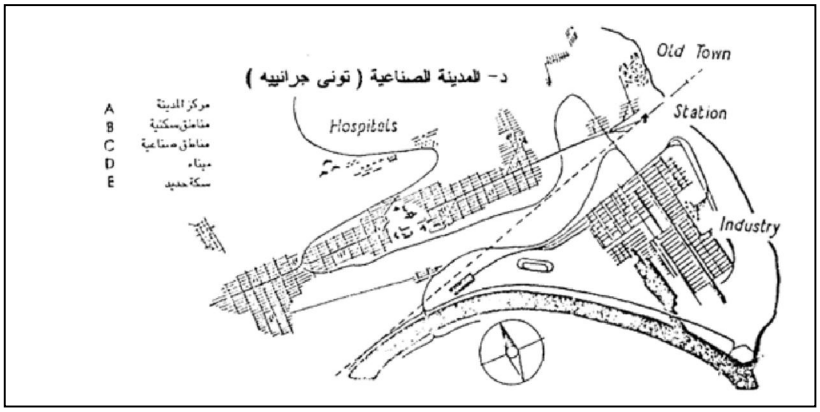

4.نظرية مدينة الغد The City of Tomorrow:

في عام 1922م قدم المهندس **لوكوربوزيه Corbusier** مخططه المقترح "مدينة الغد" عبارة عن مدينة عصرية تتسع لثلاثة ملايين نسمة تحتوى على ناطحات سحاب يحيط بها فضاء واسع ممتد، والمدينة عبارة عن حديقة ضخمة Huge Park ويوجد في مركزها المباني العامة والإدارية بارتفاع 60 طابق بكثافة 1200 نسمة تغطى حوالي 5٪ من المساحة الكلية للمدينة، ويقع في وسطها مركز للمواصلات البرية والسكك الحديدية والطائرات، ويحيط بناطحات السحاب مناطق عمارات بارتفاع 9 طوابق منظمة ومرتبة في شكل زجاج (صفوف

[1] أحمد خالد علام، المرجع السابق، ص 23.

زجاجية) مع مساحات مفتوحة واسعة حولها بكثافة 120 نسمة، وحول المدينة من الخارج المدن الحدائقية للمساكن المفردة (الفيلات).[1]

طبق لوكوربوزيه عام 1925م فكرة المدينة الجديدة في قلب مدينة باريس، ولكن تطبيق الفكرة لم يحل مشاكل المدينة أو يخفض كثافة السكان بها، وفي عام 1933م نشر فكرة جديدة أو تصميم جديد لمشروع مدينة، أطلق عليه اسم "المدينة المشرقة Ville Radieuse"، واكتسب المشروع شهرة أكبر ويعتبر بمثابة تطوير لمدينة الغد، والمدينة ذات هيكل غير مقفل يمكن تطويره بحرية في المستقبل، وهي عبارة عن مدينة ذات صفوف مستمرة من المباني العالية منسوجة مع بعضها في شكل زجاج على أرض فضاء مفتوحة، ويوضح المسقط الأفقي للمدينة التركيب المتوازي للمناطق الوظيفية الواقعة بشكل عمودي على المحور العرضي .

وبصفة عامة أعد لوكوربوزيه عدة مخططات لكثير من المدن، وكانت أفكاره على أساس التزاوج بين الريف والحضر، والتأكيد على الامتداد الرأسي ودافع عن هذه الفكرة بشدة كما اقترح فكرة المدينة الصناعية الشريطية، ويرى في هذه الفكرة أن هناك 3 مؤسسات إنسانيةHuman Establishments هي:[2]

– وحدة المزرعة The Farming Unit وهي عبارة عن فضاء للزراعة وقرى وعزب التي تخدم هذه الزراعة.

– المدينة المركزية القطرية The Radiant Concentric City وهي عبارة عن تمركز المساحة الحضرية الحالية.

– المدينة الصناعية الشريطية The Linear Industrial City وهي نظرية مأخوذة من الرواد الأوائل، إلا أنها أنها فكرة جديدة عرضها لوكوربوزيه.

مخطط رقم 04: يوضح مدينة الغد (لوكوربوزييه)

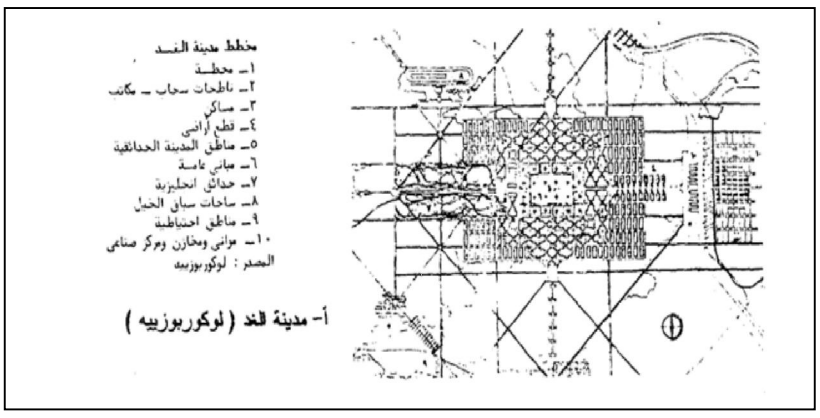

[1] أحمد خالد علام، نفس المرجع، ص 25.

[2] أحمد خالد علام، المرجع نفسه، ص 25.

5.نظرية المدن التوابع (الضواحي) Satelitte Towns:

ريموند يونين Raymond Unwin رائد من رواد التخطيط والإسكان وصاحب العبارة المشهورة "فرط الزحام لا يعود بأي مكسب"، اقترح عام 1922م فكرة المدن الضواحي، يتراوح حجم سكان الضاحية بين 12 – 18 ألف بحيث لا تتطلب مواصلات داخلية، وقد تشمل بعض الصناعات ويجب ربطها بالمدينة الأم بواسطة شبكة مواصلات سريعة ومريحة، ويؤكد على ضرورة إشراف الدولة على الأرض وعلى التخطيط السليم الذي يوفر خدمات أكبر بتكلفة أقل وضرورة الاقتصاد في عدد الشوارع، وقد طبقت هذه النظرية في إنجلترا وغيرها من الدول الأخرى بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

مخطط رقم 05: المدن التوابع (ريموند يونين)

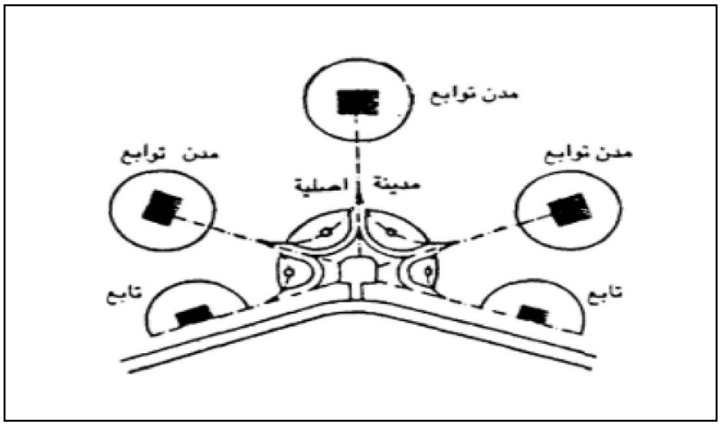

[1] أحمد خالد علام، المرجع السابق، ص ص 21، 23.

خلاصة الفصل:

نتوصل من خلال هذا الفصل بالقول أن مع بداية عصر الثورة الصناعية حدث تطور هائل في مجال تخطيط المدن، إذ ظهر بذلك رواد ومصلحين في ميدان التخطيط والعمارة، هذا ما أدى إلى انبثاق ونشأة العديدة من النظريات الحديثة، كالنظرية الهاشمية، ونظرية نمو المدينة والامتداد الفيزيقي، النظرية الشريطية، نظرية المدينة الحدائقية، وغيرها من نظريات تخطيط المدن، فكل نظرية لها روادها ووجهات نظرهم حول التخطيط والإصلاح.

الفصل الرابع

المجال العام للدراسة

(الخصائص العامة لمدينة مستغانم)

تمهيد:

استكمالا لما تطرقنا إليه في الفصول النظرية سابقا، نصل بهذا الفصل إلى المقاربة الميدانية، حيث يعتبر الواقع المحرك للتصور النظري المعتمد في الدراسة نظرا لكونه يساعد في الوصول إلى صوغ إجابة مؤكدة أو نافية لصحة الفرضيات.

وعليه في هذا الفصل سنقوم بعرض عام وخاص لمجال الدراسة.

أولا: مراحل التوسع العمراني لمدينة مستغانم

1. التاريخ القديم:

بنى الفينيقيون ميناء بونيقي اسمه مـرُستاگاMurustaga ، أعاد الرومان بناء المدينة وأعطوها الاسم كارتِنّاcartenna ، في زمن گالينوس Gallienus حكم 260-268.

الموقع يبدو أنه كان مأهولاً في العصور الوسطى، منطقة مستغانم كانت موطناً لقبائل زناتة حتى وصول الهلاليين والمرابطين، وكانت تحت حكم المرابطين حين بنى يوسف بن تاشفين 1106-1061) في1082 ، برج المحل، القلعة السابقة لمستغانم من بعده، آلت مستغانم إلى الزيانيين من تلمسان، ثم المرينيين من فاس الذين بنى أحدهم أبو الحسن علي بن أبي سعيد الجامع الكبير في1341.

2. العصور الحديثة:

في 1511 فرضت إسبانيا على سكان مستغانم معاهدة إلا أنهم رفضوا قبولها إلى أن جاء الأتراك العثمانيون في 1516 وطردوا الأسبان، ومنذ ذلك الحين تزايدت أهمية وهران (المنافسة التقليدية لمستغانم آنذاك) للمحتلين الأسبان وقالت أنها ترى أهمية المتزايدة، وبعد عدة سنوات من المقاومة وجهوا نداء استنجاد إلى خير الدين بربروس الذي ساعدهم على إلحاق هزيمة ساحقة بالأسبان في معركة مزغران في أغسطس 1558 مستغانم انضوت في الدولة العثمانية، حيث قام خير الدين بربروس بتوسيعها وتقوية تحصيناتها.

3. الاحتلال الفرنسي:

قامت الحامية التركية في مدينة الجزائر بمساعدة الكول اوغلي kouloughlis بصد الهجمات الفرنسية مرتين على مستغانم (في عامي 1832 و1833). وكانت مستغانم موقعاً بحرياً حصيناً، لذا فقد حرصت القوات الفرنسية على احتلاله في هجوم في يوليو 1833 خوفاً من أن تسقط المدينة في يد الأمير عبد القادر في عام 1847 بمدينة مستغانم، تشكل الفوج الأول من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين اشتهروا باسمturcos ، وذلك بموجب أوامر من القائد بوسكيه Bosquet. [1]

[1] الموقع الإلكتروني: Univ-mosta.dz، منصة التعليم عن بعد، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

ثم نمت المدينة بوصول المستعمرين الذين استوطنوا المناطق المحيطة، وطوروا وسائل المواصلات مع المناطق الداخلية.

ثانيا: الجغرافيا الاقتصادية والإدارية للمدينة

تتميز ولاية مستغانم بثروة أراضيها الزراعية وشريطها الساحلي الذي يعطيها أهمية زراعية وسياحية حقيقية، كما اعتبرت الدراسة التي أجرتها الوكالة الوطنية لتهيئة وجاذبية الأقاليم (ANAAT) ولاية مستغانم من حيث الموارد الإقليمية وأهمية واجهتها البحرية وقربها من وهران، ومجموعة البتروكيماويات من أرزيو، أن مستغانم "مركز قضايا التخطيط والتنمية المستدامة"، لاسيما فيما يتعلق بالبرمجة الإقليمية للشمال الغربي[1].

التقسيم الإداري:

- 10 دائرة
- 32 بلدية
- 10 فروع للأشغال العمومية
- 10 دور صيانة

الهياكل الأساسية للطرق:

- الطرق الوطنية (كلم): 332
- الطرق الولائية (كلم): 654
- الطرق البلدية (كلم): 1.200
- 29 منشأة فنية على الطرق الوطنية
- 38 منشأة فنية على الطرق الولائية
- 10 منشآت فنية على الطرق البلدية

[1] الموقع الإلكتروني: Univ-mosta.dz، منصة التعليم عن بعد، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

المخطط **رقم 05: شبكة الطرق لولاية مستغانم**

المصدر: mtp.gov.dz وزارة الأشغال العمومية والري والمنشآت القاعدية – الجزائر.

المنشآت المطارية:

- 01 مطار

المنشآت البحرية:

- المنارات: 01
- ميناء تجاري: 01
- موانئ الصيد: 03

ثالثا: مشكلات المدينة وبرامج التنمية الحضارية

1. مشكلات السكن:

لا يزال قطاع السكن بولاية مستغانم يعاني من مشاكل كثيرة أغلبها يتعلق بتأخر المشاريع وتسليمها في آجالها، والناجم في الأساس عن تقاعس مؤسسات الإنجاز التي غالبا ما تبرر فشلها بالعراقيل الإدارية وبعدم تسوية وضعياتها المالية، خلافا لما أقرته الأطراف الوصية على ملف السكن، بتوفير الظروف الملائمة للعمل والاستثمار في المنطقة، ففي الوقت الذي استفادت منه ولاية مستغانم من عمليات ضخمة وهامة عززت الحظيرة السكنية بمختلف الصيغ فضلا عن الحصص الواردة في البرنامج التكميلي.

1. أشكال السكن في المدينة وأنماطه:

تتوزع أنماط السكن بمدينة مستغانم حسب ما هو موضح في الجدول التالي:[1]

النمط	جماعي	فردي	تقليدي	قصديري	آخر	غير مصرحة	المجموع
عدد المساكن	11835	10949	2314	509	97	22	25726
النسبة %	%46	%42.6	%09	%02	%0.3	%0.1	%100

من خلال الجدول يتضح أن النمط السائد في البناء الجماعي بأكبر نسبة تقدر بـ 46% وهذه النسبة مرشحة للارتفاع بسبب تشجيع الدولة واعتمادها على هذا النمط من البنايات في سياستها السكنية.

[1] داني هشام، صورة المدينة الجزائرية في ظل السياسات السكنية "مدينة مستغانم نموذجا"، مجلة متون، المجلد 08، العدد 04، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، ، جانفي 2017، ص 520.

خلاصة الفصل:

خلاصة هذا الفصل يمكننا القول أن ولاية مستغانم هي إحدى ولايات الجزائر تقع من الجهة الشمالية على شاطئ بحر الأبيض المتوسط، وهي إحدى أهم المدن الساحلية بعد مدينة وهران.

فمستغانم لها تراث تاريخي وإرث ثقافي متراكم منذ ما قبل التاريخ، من شأنها تتعاقب عليها الحضارات من العهود الغابرة عليها، إذ لا تزال المعالم العمرانية الحالية تدل على ذلك، إلا أن هذه المدينة العريقة تعاني من مشكلات سكنية ما وجب على السلطات المحلية انتهاج مخططات تنموية للقضاء على الأحياء الفوضوية واستبدالها بأحياء جديدة لائقة للسكن الحضري.

الفصل الخامس

المجال الخاص بالدراسة

تمهيد:

يستخدم الباحث من خلال بحثه العلمي العديد من الإجراءات المنهجية من أجل الإلمام بجميع جوانب الدراسة، حيث تمثلت هذه الإجراءات في تبيان المنهج المتبع في الجانب النظري من الدراسة إضافة إلى عرض مجالات الدراسة المتكون من مجال المكاني والزماني والبشري للدراسة، هذا وحدد تقنيات جمع البيانات من خلال تقنيتين (الملاحظة والقابلة)، وختم هذا الفصل بالعينة وكيفية اختيارها من المجتمع الكلي.

أولا: المجال التنظيمي للدراسة (الحشم)

1.المجال العام للدراسة:

❖ موقع ومساحة ولاية مستغانم:

ولاية مستغانم هي الولاية الـ 27 في الإدارة الإقليمية الجزائرية حيث تبعد عن العاصمة بـ 350 كلم وعن مدينة وهران(المدينة الثانية في الجزائر) بـ 80 كلم، تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي إحدى أهم المدن الساحلية حيث تتمتع بجمال سياحي رائع.[1]

الصورة رقم 01 : خريطة ولاية مستغانم – الجزائر

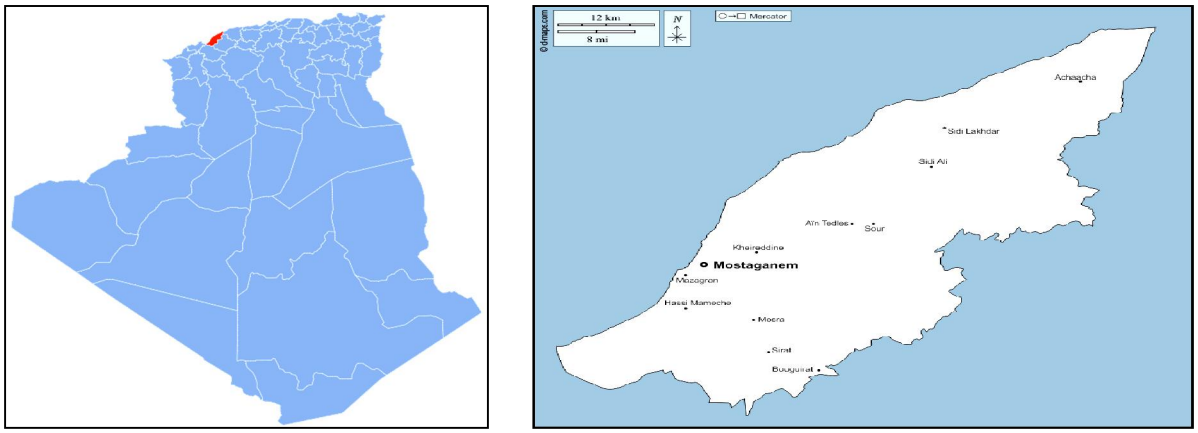

المصدر: d-maps.com

تقع الولاية في الشمال الغربي من الجزائر، حيث تغطي مساحة قدرها 2269 كلم^2 ولها واجهة بحرية طولها 124 كلم، يحدها من الشرق ولايتي الشلف وغليزان، ومن الجنوب ولايتي غليزان ومعسكر، ومن الغرب ولايتي معسكر ووهران، والشمال البحر الأبيض المتوسط.

يبلغ عدد سكان ولاية مستغانم أكثر من 207140 نسمة (إحصاءات نهاية عام 2020) بكثافة سكانية قدرها 400 نسمة/كلم^2، وتتكون من 32 بلدية موزعة على 10 دوائر^2.

[1] الموقع الإلكتروني: Univ-mosta.dz، منصة التعليم عن بعد، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

[2] الموقع الالكتروني: wilaya-mostaganem.dz، الموقع الرسمي لولاية مستغانم.

2.المجال الخاص للدراسة:

❖ التعريف بحي الحشم:

يعتبر حي الحشم التابع لبلدية صيادة ولاية مستغانم مجمع سكاني يتمون من مجموعة بنايات وشقق جديدة تم تهيئتها مؤخرا من طرف السلطات المحلية لولاية مستغانم من أجل تخفيف الأزمة السكنية وفك الخناق داخل المدينة، ليتم ترحيل سكان الأحياء الفوضوية إلى حي الحشم الجديد.

الصورة رقم 02 : موقع حي الحشم

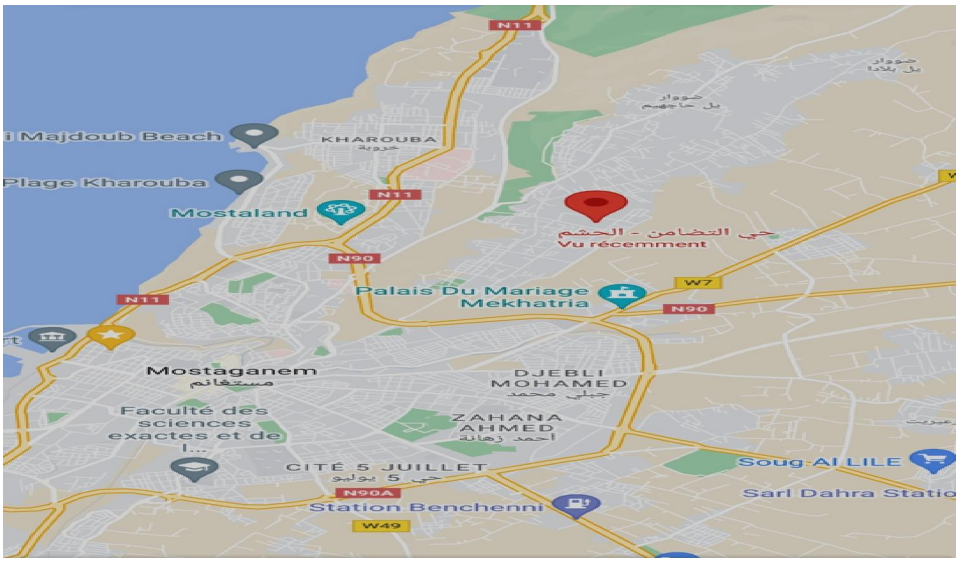

المصدر: Google-map

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1.العينة وطريقة اختيارها:

العينة عبارة عن جزء محدود من المجتمع يتم اختياره بطريقة معينة لتمثيل ظاهرة من ظواهر المجتمع في موضوعنا الذي يهدف إلى معرفة ملامح التغيير السكاني بعد ترحيلهم من الأحياء الفوضوية إلى الأحياء الجديدة، ونظرا لتعذر إجراء الدراسة على جميع أسر الحي (مجتمع البحث) وارتباط الدراسة بآجال محددة لتقديم البحث، تم اللجوء إلى اختيار عينة من أفراد مجتمع البحث، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية من 10 أسر مقيمة في بنايات الحي الجديد.

2. المنهج وأدوات جمع البيانات:

❖ **المنهج:**

لدراسة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل وصف الظاهرة المدروسة ومعرفة كل المتغيرات الخاصة بملامح التغيير السكاني، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي تم استخدامه في الجانب التطبيقي للدراسة من أجل عرض وتحليل البيانات المتحصل عليها للخروج بنتائج نهائية للدراسة المطروحة.

3. أدوات جمع البيانات:

لوصف وتقديم أي دراسة لابد من استخدام جملة من التقنيات التي تساعد على جمع المعلومات المكملة للدراسة وتمثلت هذه التقنيات في:

- **الملاحظة:**

تعتبر الملاحظة مشاهدة ومراقبة السلوك أو ظاهرة معينة بأساليب مناسبة للدراسة[1] كونها أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية لتمكننا من جمع المعطيات والبيانات حول موضوع ملامح التغيير للسكان بعد ترحيلهم من الأحياء الفوضوية إلى الأحياء الجديدة من خلال ما أدلى به المبحوثين.

[1] ذ- محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسيطية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1443هـ/2019م، ث149.

المقابلة:

تعد من أوسع الطرق انتشارا فهي وسيلة لجمع البيانات، حيث تطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين قصد جمع المعلومات والوصول إلى حقائق معينة عن موضوع الدراسة، ومنه تم استخدامها مع أسر التي تمت عليهم الدراسة من مجتمع البحث.

خلاصه الفصل:

قد تم معالجة هذا الفصل لإجراءات المنهجية التي تم استخدامها في هذه الدراسة التي اعتبرت كقالب عام في البحث من خلال إدراج المنهج الوصفي والتقنيات التي اقتنينا بها المعطيات، وكذا العينة المعتمدة، وكانت مفصل بين الجانب النظري للدراسة واستنتاج نتائج النهائية.

الفصل السادس

الاقتراب الميداني

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنقوم بعرض المقابلات التي تم إجرائها من أجل الإلمام بالدراسة حول موضوع ملامح التغيير للسكان بعد ترحيلهم من الأحياء الفوضوية إلى السكنات الجديدة بحي الحشم مدينة مستغانم نموذجا، ثم تحليل المقابلات التي تحصلنا عليها لنتوصل إلى النتائج في ظل الأهداف المسطرة للدراسة.

أولا: تحليل المقابلات

❖ **المحور الأول:**

- كيف هي نوعية الخدمات (التنقل – التجارة – فضاء اللعب):

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين بصفته، تبين لنا من خلال تصريحهم أنه تنعدم الخدمات الضرورية جعلت من المبحوثين لا يرغبون في السكن الجديد، حيث صرح المبحوث الثامن بما يلي: " متوفرة نوعا ما لكنها بعيدة عن البيت".

- علاقات الجيرة:

من خلال تصريحات المبحوثين أكدوا لنا أن علاقات الجيرة بين السكان جيدة.

- أيهما أحسن؟

يفضل أغلب المبحوثين السكن في الحي الفوضوي على السكن في الحي الجديد، وذلك راجع إلى كون السكان الذي تم ترحيلهم كلهم غرباء عن بعد، ولا تربطهم علاقات اجتماعية.

- هل أنت راضي عن تنظيم الحي والحالة التي هو فيها؟

أجاب بعض المبحوثين برضاهم عن تنظيم الحي والحالة التي هو فيها، في حين البعض الآخر من المبحوثين نفوا رضاهم وأكدوا على ذلك، على حد تصريح المبحوث الثالث: " لا غير راضي، لأنه عدم وجود فضاء اللعب، الإنارة، مكتبة، قاعة العلاج، ومدرسة)"، وصرح المبحوث الثامن " نعم أنا راضية عن الحي وليس التنظيم، لأنه لا يوجد فضاء اللعب، مدرسة، قاعة علاج، وحمام".

- إذا كانت الإجابة بـ "لا" ماذا تقترحون لتحسين وضعية هذا الحي؟

قدم المبحوثين من خلال إجاباتهم الاقتراحات التالية لتحسين وضعية حي الحشم:

– تهيئة الحي من ناحية الإنارة العمومية والنظافة.

– توفير المرافق العمومية كفضاء اللعب للأطفال، مؤسسات تربوية، مسجد...الخ

– تخصيص قنوات الاتصال لإبلاغ الجهات الوصية بالنقائص وانشغالات المواطنين.

❖ المحور الثاني: الرضي عن المسكن

- هل تشعر بالحرية والاستقلال بالمسكن؟

أجمع المبحوثين الذين تمت عليهم الدراسة على شعورهم بالحرية والاستقلال بالمسكن، حيث صرح المبحوث الثامن بـ " نعم أشعر بالحرية والاستقلال في مسكني".

- فيما يتعلق بالاستقلال، ما الفرق عندا نقارن هذا المسكن مع القديم؟

أبدى المبحوثين باستقلالهم في المسكن الجديد مقارنة بالمسكن القديم، حيث أجاب جل المبحوثين بـ "راني غايا"، وأجاب المبحوث الثامن بـ " هذا المسكن أحسن من الأول لأني عندما أغلق الباب أشعر بالهناء والراحة، وأما في البيت القديم كنت دائما خائفة وخاصة على بناتي".

- في رأيك من الواجب على رب الأسرة أن يوفر الإنعزال من الحياة العملية الحضرية؟

أجمع المبحوثين على الإجابة التالية: "قدر الإمكان، على رب الأسرة أن يوفر الانعزال من الحياة العملية".

- في رأيك أن وظيفة المسكن تطور الحياة الاجتماعية؟

من خلال ما صرح به مبحوثين الدراسة وأجمعوا عليه أن وظيفة المسكن تطور الحياة الاجتماعية، حيث أجاب المبحوث الثامن وأكد على ذلك بقوله: " قدر الإمكان أزيد أن أوفر الانعزال لبناتي لأن الشارع لا يرحم".

- في رأيك أن وظيفة المسكن تطور الحياة العائلية؟

"تحسن المسكن يطور الحياة العائلية"، هذا ما أكده كل مبحوثي الدراسة.

❖ المحور الثالث: علاقات الجيرة

علاقتك بالجيران تمثل – أي تقتصر على- في:

أجمعت إجابات المبحوثين على أن علاقتهم بالجيران تقتصر على تحية، حسب قول المبحوث التاسع: " التحية فقط حدي حد روحي".

- سلوكات الجيران تتمثل في:

من خلال ما تقدم به المبحوثين من إجابات أن هناك سلوكات جيدة من طرف الجيران تتمثل في المساعدة بينهم، حيث أجاب المبحوث الأول "المساعدة وترك مفاتيح المسكن عندهم وحراسة الأطفال"، وأجاب المبحوث التاسع

"المساعدة عندما تكون عندنا حاجة"، وكذلك أجاب المبحوث العاشر "بعض المرات حراسة أطفال (يجيبولي ولادهم كاش حاجة)"

- ما وصلت إلى هذا الحي شعرت بـ:

أبدى بعض المبحوثين فرحتهم بعد عملية ترحيلهم إلى السكن الجديد، حيث أجاب المبحوث الثاني "راني فرحان"، والمبحوث الأول "شعرت بالفرحة والراحة الحمد لله"، في حين البعض الآخر من المبحوثين لم تكن فرحتهم كافية بالمسكن الجديد، حيث صرح المبحوث الرابع: " شعرت بالفرحة، ومع الوقت اكتشفت أنه عكس ذلك"، بالإضافة إلى المبحوث العاشر أجاب بـ " شعرت بالعزل"، والمبحوث الخامس أكد على ذلك بقوله: "نقص النظافة وعدم توفر وسائل النقل، التمييز بين أطفال الآديال (سكنات عدل) مع الفوضوي، 400 طفل بدون فضاء اللعب".

ثانيا: نتائج المقابلات

من خلال المقابلات التي أجريناها في حي الحشم باعتباره حي جديد تنطبق عليه دراستنا اتضح لنا بشكل عام أن سكان هذا الحي راضون عن المسكن في حد ذاته فقط، ويرفضون سوء التنظيم في الحي، وبالتالي قد توصلنا من خلال المقابلات إلى النتائج التالية:

- انعدام الخدمات العمومية بالحي الجديد الحشم مما يفسر عدم تلبية السلطات المحلية لمتطلبات السكان في الحي الجيد، كالتنقل والقاعات العلاج، انعدام فضاءات اللعب للأطفال...الخ.
- نقص العلاقات الاجتماعية في السكنات الجديدة بحي الحشم تترجم في عدم تبادل الجيران سواءً في الحي أو في البناية الواحدة الزيارات، وكذا انعدام الثقة بينهم.
- طغيان المصلحة وقضاء الحاجة أي طغيان الانفراد وتراجع روح الجماعة بين الجيران، وبالتالي هذا ما يفسر تراجع التضامن الاجتماعي التقليدي في التجمع السكاني بالحي الجديد.
- عدم قدرة الحي الجديد إعادة التشكل الاجتماعي وإقامة علاقة الجيرة مقارنة بالحي القديم.

ثالثا: نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

– توصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج العامة و الجزئية ترتبط بسياق الفرضيات المطروحة سابقا، حيث جاءت الفرضية الأولى على أن الظروف المتغيرة في الأحياء الجديدة ساهمت على إحداث تغيرات ملموسة في طريقة الحياة بعد انتقالهم إلى الحي الجديد، وما جاءت به الفرضية الثالثة على أن علاقات الجيرة مع المسكن بعد الرحيل تكاد تكون على أساس المقاطعة والأخذ بمبدأ الحياد، يمكننا القول أن هذا الفرضيتان تحققتا بعد الدراسة وإجراء المقابلات مع سكان الحي الجديد الحشم، فهذا ما تأكد من إجابات المبحوثين فيما يخص علاقات الجيرة لديهم، باعتبار الظروف المتغيرة التي حدثت أثناء ترحيلهم مست هذا الجانب الاجتماعي باعتبار السكان غرباء عن بعضهم.

أما الفرضية الثانية التي تمثلت في أن الظروف المعيشية فرضت تحديات في المجتمع الجديد أهمها الشكوى من عجز الخدمات وعلاقاتهم مع المسكن، نقول أنها تحققت من خلال المقابلات وإجابات المبحوثين الذين أكدوا ذلك، فالحي الجديد الحشم يعاني سكانه من سوء الخدمات وانعدامها، فالحي الجديد عكس نعمة السكن إلى نقمة العيش فيه حسب ما تم استنتاجه من المقابلات التي أجريناها.

خلاصة الفصل :

من خلال تحليلنا للبيانات والمعلومات التي جمعناها من خلال إجراء المقابلة حول موضوع دراستنا واقع لأحياء الجديدة بعد عمليات الترحيل تم التوصل إلى جملة من النتائج وهي أن الحي الجديد الحشم ينعدم من الخدمات العمومية التي يتطلبها السكان لقضاء حاجاتهم، وعلاقات الجيرة التي تربطهم تكاد تتسم بالحياد.

الخاتمة:

إن المحور الأساسي في الدراسة يرتبط بين المسكن والإنسان في حد ذاته، باعتباره هو المحور المهم، فدراسة العلاقة بين السكن والسكان تقتضي مجموعة من المتغيرات خاصة عندما يتعلق الأمر بالسكن الجديد، هذا ما استدعى ترك المجال للمسكن الحديث لأن السكنات القديمة بدأت تتلاشى.

فبعد استعراضنا للجانب النظري للدراسة وتقديم مفهوم السكنات الجديدة توضح لنا أنها تضم وحدات سكانية متجانسة مأهولة للسكان تستجيب لاحتياجاتهم فيما يخص الخدمات العمومية والمرافق العامة، وكذا الخدمات الصحية والثقافية الترفيهية، التي من شأنها أن توفر الرفاهية لدى السكان في هذا النوع من الوحدات السكانية.

هذا الأخير ما استدعى من السلطات المحلية القضاء على الأحياء الفوضوية واستبدالها بالأحياء الجديدة، صونا لكرامة الإنسان وعيشه في سكن كريم، ففي ختام هذه الدراسة التي حاولت رصد التغيرات التي ظهرت عند عملية الترحيل للسكان.

قائمة

المصادر والمراجع

❖ **كتب:**

1. أحمد بوذراع، التطور الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، الجزائر، 2001
2. أحمد خالد علام، تخطيط المدن، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998
3. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات للعلوم الاجتماعية، انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ص 128.
4. البشير التجاني، التهيئة العمرانية وإشكالية التحضر في الجزائر، الكويت، 2000
5. الدكتور محمد علي أحمد، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2009، ط1
6. السيد الحسيني المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، د.ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981
7. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج1، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003
8. السيد عبد العاطي سيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003
9. بن السعدي إسماعيل، إشكالية المحيط الحضري، فعاليات الملتقى الوطني حول المدينة، 2003، ص 202.
10. بوعناقة علي، الأحياء الغير مخططة وانعكاساته النفسية والاجتماعية على الشباب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
11. جلال أحمد رشيدي، نحو نموذج الممراسة تنظيم المجتمع مع مشكلات التنمية الصناعية بالمدن الجديدة، دراسة ميدانية، بحث مقدم للمؤتمر القومي للسياسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية، مارس 1990
12. جلال مديولي، الاتجاه التكاملي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية المستحدثة، القاهرة، 1976
13. جون كلارك، جغرافية السكان، تر: شوقي إبراهيم مكي، دار المريخ، د.ط، الرياض، السعودية، 1984
14. حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990
15. حسن أحمد رشوان، المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 58.
16. حمدي علي أحمد، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2009، ط1
17. خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع –مجتمع المدينة نموذجا–، د.ط، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1999
18. سعيد خطاب علي، المناطق المتخلفة عمرانياً وتطويرها، الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع (ب–ت)
19. صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية مدخل نظري، د.ط، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1994
20. صبري فارس الهيتي، التخطيط الحضري، دار اليازوري، الأردن، 2009
21. طلعت الدمرداش إبراهيم، دراسة جدوى إنشاء المدن الجديدة في ج.م.ع دراسة تحليلية كمية بالتطبيق على استثمارات إحدى المدن الجديدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، 1990
22. عبد الخالق عبد الله، التبعية والتنمية السياسية، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986
23. محمد أحمد عبد الله، تخطيط المناطق الصناعية،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1975
24. محمد بومخلوف، التحضر، التوطين الصناعي وقضاياه الفكرية والتنظيمية والعمرانية، ط1، الجزائر، 2001

25. محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسيطية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1443هـ/2019م، ث149.

26. محمد عاطف غيث، تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1970

27. مريم أحمد مصطفى وآخرون، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990

28. مريم أحمد مصطفى وآخرون، علم الاجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995

❖ مجلات:

1. جمال بن خالد وآخرون، الهاشمية الحضرية بين الاستبعاد والاندماج: نحو تأويل سوسيولوجي، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

2. داني هشام، صورة المدينة الجزائرية في ظل السياسات السكنية "مدينة مستغانم نموذجا"، مجلة متون، المجلد 08، العدد 04، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، ، جانفي 2017

3. عبد السلام سليمة، بوسكرة عمر، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، مجلة خلدونية العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، 2019/11/26

❖ مذكرات تخرج:

1. حفيظي ليليا، المدن الجديدة ومشكلة الإسكان الحضري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009

2. سلاطنية رضا، الأحياء المتخلفة والنمو العمرانية دراسة ميدانية لحي الديار الزرقاء مدينة سوق أهراس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006

❖ مواقع إلكترونية:

1. الموقع الإلكتروني: Univ-mosta.dz، منصة التعليم عن بعد، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

2. الموقع الالكتروني: wilaya-mostaganem.dz، الموقع الرسمي لولاية مستغانم.

الملاحق

❖ **دليل المقابلة:**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

تخصص علم الاجتماع

فرع علم الاجتماع الحضري

دليل المقابلة

عنوان الدراسة:

ملامح التغير لدى السكان بعد عمليات الترحيل

دراسة ميدانية بحي الحشم _مدينة مستغانم_

من إعداد الطالبة: قادم جمعية

ملاحظة:

هذه المقابلة موجهة لغرض علمي محض، وذلك استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري، نلتمس منكم التعاون معنا، وأن تكون إجابتكم صريحة خادمة للدراسة.

❖ **المعلومات الشخصية:**

1.عدد الأسر في البناية:.....

2.عدد الأفراد في المسكن:.....

أسرة واحدة أسرتان ثلاث أسر أكثر من ثلاثة

3.السن لفئة الأعمار:

22-40 سنة 40-60 سنة أكثر من 60 سنة

4.الجنس:

ذكر أنثى

5.الحالة المهنية:

عامل بطال متقاعد عامل يومي

❖ **المحور الأول:**

6.كيف هي نوعية الخدمات (التنقل – التجارة – فضاء اللعب):

متوفرة متوفرة نوعا ما منعدمة

7.علاقات الجيرة:

جيدة إلى حد ما منعدمة

8.أيهما أحسن؟

السكن في الحي الجديد السكن في الحي الفوضوي

9.هل أنت راضي عن تنظيم الحي والحالة التي هو فيها؟

نعم لا ☐ ☐

10.إذا كانت الإجابة بـ "لا" ماذا تقترحون لتحسين وضعية هذا الحي؟

.....

.....

❖ **المحور الثاني: الرضي عن المسكن**

11.هل تشعر بالحرية والاستقلال بالمسكن؟

نعم بـ ☐ شيء يسمع الجيرا ☐ جري في المنزل يراقبون دون قصد ☐ ☐

12 فيما يتعلق بالاستقلال، ما الفرق عندا نقارن هذا المسكن مع القديم؟

.....

* كيف ذلك؟

.....

13.في رأيك من الواجب على رب الأسرة أن يوفر الإنعزال من الحياة العملية الحضرية؟

قدر الإمكان في بعض ☐ دود أخرى ☐ ☐

14.في رأيك أن وظيفة المسكن تطور الحياة الاجتماعية؟

.....

.....

15.في رأيك أن وظيفة المسكن تطور الحياة العائلية؟

.....

.....

المحور الثالث: علاقات الجيرة

16.علاقتك بالجيران تمثل – أي تقتصر على- في:

التحية صبا ير في بعض الكلمات لها أهمية ☐

17.سلوكات الجيران تتمثل في:

المساعدة الإعا م طلب النصيحة ☐ ☐

ترك مفاتيح المسكن عندهم حرا طفال ☐

18.لما وصلت إلى هذا الحي شعرت بـ:

الرفض ال لامبالاة الاتص حر ☐ ☐ ☐

ملحق02: عملية الهدم والترحيل من السكن الفوضوي إلى السكن الجديد (حي الحشم)